الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الأبعاد التعليمية في السنة النبوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- منال تروش
*- مروة بوقجاني

إشراف الأستاذ:
الجيلالي جقال

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

دعاء

بسم الله الرحمان الرحيم

سألتك ربي يا سامع الدعاء ورافع السماء.....

ودائم البقاء وواسع العطاء..... ومن في اسمه دواء.....

وذكره شفاء وطاعته هناء..... أن ترفع عنا كل بلاء.....

وتدفع عنا كل شقاء..... وأن تحيينا حياة السعداء.....

وأن تكتب لنا من كل داء شفاء..... وأن ترزقنا عيش الكرماء

وأن تحيينا من غدر السقاء..... وأن تحشرنا مع الصديقين والأنبياء

يا رب

ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك العليم الحكيم

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

اللهم إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا، وعملا "متقبلا"

اللهم إنا نعوذ بك من الغرور والرياء ووسوسة الشيطان وحب الذّات

آمين يا رب العالمين

شكر وتقدير

قال تعالى ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

بداية الحمد لله الذي نستعينه ونستهديه ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونصلي على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

إلى من أعطى وأجزل إلى من سقى وروى عقولنا علما وثقافة إلى من ضحى بوقته وجهده، ونال ثمار تعبه، إلى من أرسل أشعة من نور لتحترق جدار التميز والإبداع أشعة لامعة نرسلها لصاحب التميز والعطاء ذلك أستاذنا الغالي والعزيز كل الشكر والتقدير، لك كل عبارات الثناء بعدد ألوان الزهر وقطرات المطر.

نتجه مرة أخرى بأسمى آيات العرفان والاحترام والتقدير إلى أستاذنا الفاضل "جقال الجيلالي" لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وكل نصائحه القيمة، نسأل الله ان يجعل ذلك في ميزان حسناته، ويجزيه عنا خير الجزاء على كل ما قدمه لنّا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بتشكراتنا الخالصة لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث، وكل شخص ساهم فيه من قريب أو من يعيد لكم منا. جميعا الشكر والامتنان الخالص

مروة ونال

إهداء

"بسم الله الرحمان الرحيم"

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك..... الله ﷻ.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أمي الغالية التي يسعد قلبي بلقياها **"ذهبية".**

وإلى من دفعني إلى العمل وبه ازداد افتخار أبي الغالي **"علاوة"**

إلى شقيقاتي اللواتي ولدتهن أمي الغاليات على قلبي: **مريم نبيلة، منى، نوال.**

أشقائي: **حسام، أحمد، هشام، وعاطف** الذي قد لي الدعم، أقدم له شكرا خاصا واتمنى له كل الخير.

إلى جدتي العزيزة والغالية على قلوبنا جميعا أتمنى أن يطيل الله في عمرها **"نعناعة"**

إلى إخوتي **سمير، فاتح، نعيمة،** وأزواجهم وأولادهم أحمل لهم كل الود والتقدير والاحترام.

إلى صديقتي التي شاركتني في هذا العمل وكانت تسعى لإتمامه بكل جد أقول لها أنت نعم الصديقة يا **"منال".**

إلى صديقاتي المحببات إلى قلبي واللواتي تذوقت معهم اجمل اللحظات إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدونني: **سميحة، سارة، كريمة، ثرية، كريمة، شافية، عائشة.** أقول لكم عرفت كيف أجدكم وأتمنى ان لا أضيعكم فقد كنتم معي على طريق الخير والنجاح.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

مروة

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي..... الذي بفضله وصلت لمقامي هذا الحمد والشكر على ما أتاني، وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى:

من علمتني العطاء بدون انتظار....إلى من احمل اسمه بكل افتخار.... أرجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها والدي العزيز **"باديس"**

إلى ملاكي في الحياة..... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان....إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب.

أمي الحبيبة **"حليمة"**.

إلى من بها أكبر وعليها اعتمد..... إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي....إلى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.....إلى من عرفت معها معنى الحياة أختي **عبير**.

إلى إخوتي ورفقاء دربي في هذه الحياة.....إلى من رافقاني مند ان حملنا حقائي صغيرة ومعهم سرت الدرب خطوة خطوة ومازالا يرافقاني حتى الآن **حسين وصالح**.

إلى الوجوه المقحمة بالبراءة ولمحبتهم أزهرت أيامي وانفتحت براعم للغد احبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لانفجرت ينابيع المحبة.

زين الدين، وسيف الدين.

إلى من ساعدتني في نهاية مشواري.....إلى من أرى التفاؤل بعينيها صديقة دربي **مروة**

إلى من تحلو معهم الحياة.... وإلى من كانوا معي على طريق النجاح صديقاتي: **سميحة، أمال، كريمة، شافية، تورية، كريمة** وإلى من ساعدتني في هذا المشوار وأشكرها جزيل الشكر **عائشة**.

وإلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي..... اللذان تميزوا بالوفاء والعطاء وإلى ينابيع الصدق الصافي..... وسارو معي في درب الحياة أحبكم **إيمان وحنان**

كما أهدي ثمرة جهدي هذا إلى جدي العزيز رحمه الله **محمد**، وجدتي العزيزة **عقيلة** واللذان يضيئان لي الطريق وساندني في الحياة لإرضائي والعيش في هناء.

إلى القلب الكبير والناصع بالبياض.....وإلى القلب الطاهر وبلسم الشفاء عمي العزيز **فارس** وزوجته **إبتسام**.

وإلى من تجمعنا صلة الرحم عماتي وأزواجهم وأولادهم وخالاتي وأخوالي وأولادهم وكل من شجعني.

من قريب.....أو من بعيد

سنال

مقدمـــــة

مقدمة:

إن دراسة السيرة النبوية العطرة تعد غذاء للقلوب، وبهجة للنفوس وسعادة ولذة وقرة عين، بل إنها جزء من دين الله سبحانه وتعالى وعبادة يتقرب بها إلى الله لأن حياة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه حياة بذل وعطاء وصبر ومصابرة، وجد واجتهاد ودأب في تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى والدعوة إلى دينه عز وجل وفي دراسة السيرة قواعد عظيمة جدا، ومنافع متعددة، لأن نبينا ﷺ، أسوة للعالمين وقدوة لهم في العقيدة والعبادة والأخلاق والتعليم كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، ولما كانت الأمم مرتبطة بالنظم التعليمية وما تحققه مناهجها من تنمية القدرات، واكتساب الخبرات، فإنها تحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تغنى بتطويرها وترقية الجانب الإجرائي المتعلق بهذا الحقل، وبالرجوع إلى السنة النبوية والبحث عن أساليبها التعليمية، وجدنا أنها تزخر بكم هائل من الأسس والمبادئ التعليمية، وهي الثمرة التي يجب استثمارها للوصول وتحقيق الرقي بمستويات التعليم، واستنباط مضامينها وتوظيفها في المناهج التعليمية الحديثة.

ولهذا فإن من الأسباب التي جعلتنا نختار موضوع هذا البحث هو رغبة منا في دراسة البعد التعليمي في روح إسلامنا العظيم وسيرة المصطفى ﷺ، وللتأكيد على أهميتها والاقتداء بها والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية، والتقدم ببعض التوصيات التي يمكن ان تسهم في الارتقاء الوظيفي والمهني للمعلم.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي المقارن والذي تناولنا فيه ما يلي:

أ. قمنا بوصف الطرائق العلمية التي اتبعها الرسول ﷺ والمفكرين المحدثين، وكذا قدمّنا نماذج عن هذه الطرائق.

ب. التحليل: من خلال تحليل وتقويم النماذج المتبعة في طرائق التعليم في السنة النبوية.

ت. المقارنة: اعتمدنا عليها من خلال المقارنة بين طرائق التدريس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وطرائق التدريس في الفكر التربوي الحديث.

ولم تكن نحن أوّل من تناول هذا البحث فقد سبقنا في دراسته عدة باحثين.

ولقد قمنا بتحديد مسار دراستنا هذه انطلاقا من تخطيط استراتيجية بحثية اتبعنا فيها الخطوات التالية:

ارتأينا أن نبدأ بتوطئة اصطلاحية لأهم المصطلحات التي يدور حولها ويرتكز عليها بحثنا هذا مثل: التعليمية، التعليم، التعلم التربية، التدريس، الوسائل التعليمية، السنة النبوية.

ويتضمن الفصل الأول من الدراسة الجانب النظري والذي كان عنوانه "الطرائق التعليمية في السنة النبوية وفي التعليم الحديث".

تتخلله مجموعة من المباحث.

المبحث الأول: تناولنا فيه مفاهيم اصطلاحية وقد تم ذكرها مسبقا.

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى طرائق النبي ﷺ التعليمية والذي درسنا فيه طريقة الإلقاء، طريقة المناقشة، طريقة حل المشكلات....إلخ.

المبحث الثالث: تناولنا فيه الطرائق الحديثة في التدريس.

أمّا الفصل الثاني يتضمن الجانب التطبيقي والذي عنوانه كالآتي: نماذج تعليمية من السنة النبوية والذي خصصناه للحديث عن أهم الوسائل والمبادئ التعليمية في السنة النبوية، وكذا المقارنة بين طرائق التدريس في السنة النبوية والطرائق الحديثة، كما قمنا بدراسة تحليلية لبعض النماذج من الأحاديث النبوية.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة أشرنا فيها إلى الأبعاد التعليمية في السنة النبوية وعلاقتها بالمنهج التربوي الحديث.

وفي بحثنا هذا الذي يتناول "الأبعاد التعليمية في السنة النبوية" ومقارنتها بالمناهج الحديثة واجهتنا إشكاليات وتساؤلات عديدة أهمها:

- هل كان الفكر التربوي الحديث يستند في منظومته التربوية إلى منهج الرسول ﷺ التعليمي؟
- هل كانت المنظومة التربوية الحديثة ناجحة مقارنة بما كانت عليه في عهد الرسول ﷺ؟
- ما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة في التدريس الحديث؟
- أين يتجلى البعد التعليمي للرسول ﷺ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات والإشكاليات اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها: طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها للدكتور نايف سالم العطار، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية لسالم أحمد سلامة، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية عبد الحميد الصيد الزنتاني ولقد تعرضنا في هذا البحث إلى الكثير من الصعوبات من الصعوبات نترفع عن ذكرها لأنها كانت سبب اجتهادنا ومثابرتنا لإنهاء هذا البحث.

وختام الكلام نسأل الله السّداد والصّواب والشكر والتقدير للأستاذ المشرف –جيلالي جقال–.

الفصل الأول:

الطرائق التعليمية في السنة النبوية وفي التعليم الحديث

- تمهيد.
- المبحث الأول: توطئة اصطلاحية.
- المبحث الثاني: طرائق النبي ﷺ التعليمية.
- المبحث الثالث: الطرائق الحديثة في التدريس.

تمهيد:

لكل علم مصطلحاته ووسائله المنهجية، بها يتعدد موضوعه وتبين حدوده، كما أن لكل موضوع بحث عناصره واصطلاحاته، التي لا مناص من التدقيق فيها لتكون المنطلق في تحديد الظاهرة المقصودة في الدراسة التحليلية ولتحقيق الدقة والوضوح في المنحنى والغرض والمنتهى.

فالمصطلح على عنوان بحثنا هذا "الأبعاد التعليمية في السنة النبوية" يجد نفسه أمام مجموعة من المصطلحات التي يجب ضبط معانيها وتحديد مجالات استعمالها.

وفيما يلي نقدم تحديدا لأهم المصطلحات في هذا البحث:

المبحث الأول: توطئة اصطلاحية.

1- مفهوم التعليمية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (علَّم): « علَّمته الشيء فتعلَّم، وليس التشديد هنا للتكثير، وفي حديث ابن مسعود: " إنَّك غُليّم معلّم أي ملهم للصواب والخير"، وكقوله تعالى "معلّم مجنون" أي له من يعلّمه.

ويقال: تعلّم في موضع اعْلم. وفي حديث الدجال: "تعلّموا أنّ ربّكم ليس بأعور"، بمعنى اعلموا، وكذلك الحديث الآخر: "تعلّموا أنّه ليس يرى أحد منكم ربه حتى يموت، كل هذا بمعنى اعلموا".[1]

ب-في الاصطلاح:

ويقصد بها اصطلاحا: كل ما يهدف إلى التثقيف وإلى ماله علاقة بالتعليم ولقد عرف محمد الدريج الديداكتيك في كتابة "تحليل العملية التعليمية" كما يلي: هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي المهاري.

كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد، ومن هنا نأتي تسمية تربية خامته" أي خاصة يتعلم المواد الدراسية (الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد)، في مقابل التربية العامة (الديداكتيك العام) التي تهتم بمختلف القضايا التربوية، حول مقاربة المناهج الدراسية في مجال التربية والتعليم، من البيداغوجية والديداكتيك إلى المنهاج الدراسي.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار صبح إيديسوفت، ج9، ط1، 2006، ص363.

كما تعرف الديداكتيك على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم.

وفي سنة 1988 اعتبرها لالاند فرعا من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس.[1]

ومن هنا يتضح لنا أنّ التعليمية هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس ومحتوياته تعنى بكيفية تنظيم العملية التعليمية التي يعتبر المتعلم محورها الأساسي بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة.

التعليمية تقوم على تحقيق هدف التعليم والتعلّم فما هو مفهوم التعليم والتعلم؟

2- مفهوم التعليم:

أ- في اللغة:

ورد في تاج العروس أنّ التعليم اختص بما يكون بتكرير والتكثير، حين يحصل منه أثر في نفس المتعلّم، وقال بعضهم: التعليم تنبيه النفس للتصوّر المعاني.[2]

ب-في الاصطلاح:

هو جهد يبذله المعلّم لكي يعين المتعلّم على إكسابهم المعرفة والخبرة والقيم الانسانية والوجدانية، ومن هنا عرّف التعليم على أنّه « عملية عقلية تسهم يه وظائف عقلية مهمّة كالإدراك والتذكرّ والتفكير ويؤثر هو بدوره فيها»[3].

ويعرّفه الدّريج محمّد بأنّه "نشاط تواصلي، يهدف إلى إثارة التعلّم وتحفيزه وتسهّل حصوله وإنّه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنتظم أي

---

[1] نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي: التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 08 (2010): جامعة محمد خيضر بسكرة، ص36.

[2] الحسن الزبيدي، ت: ابراهيم الترزي، تاج العروس، ج 35، دط دار التراث العربي، الكويت، 2000، ص128\129.

[3] أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعليم، ط1، دار المعرفة، مصر، 2001، ص17.

استغلالها وتوظيفها (...) من طرف شخص –مجموعة من الأشخاص– الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تعليمي.[1]

إذا فإن عملية التعليم هي سلسلة من الخبرات التي يسهم فيها المعلم ويشارك فيها التلاميذ، وهدف التعليم هو إكساب المتعلم المعارف والخبرات المختلفة.

3- مفهوم التعلّم:

أ- في اللغة:

يقال تعلّم الشيء اتقنه، ويجوز قول علمت الشيء بمعنى عرفته، أمّا عند الزبيدي التعلّم هو تنبيه النفس للتصوّر العليم.[2]

ب-في الاصطلاح:

هو اكتساب وتحميل الفرد للمعلومات والمهارات التي تساعده على فهم الموجودات والأشياء في محيطه، فالتعلّم هو "إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقّق الغايات وكثيرا ما يتخذ التعلّم شكل حل المشاكل، وإنّما يحدث التعلّم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة، للتغليب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة.[3]

كما يعرّف بأنّه العملية المكتسبة من وراء خبراتنا في المنزل، المدرسة، النوادي، وفي ميدان العمل، وما يحدث من كلّ نشاط مشترك، ويقصد به التغيير في السلوك الناتج عن تأثير الخبرة السابقة.[4]

---

[1] محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، دط، قصر الكتاب، الجزائر، 2000، ص13.

[2] الحسن الزبيدي: تاج العروس، ص3084.

[3] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص26.

[4] فريدة شنان ومصطفى الهجرسي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، دط، الجزائر، دس، ص06.

إذن عملية التعلم محورها الأساسي (المتعلم)، والتعلم لا يحدث مالم يكن التعليم مؤثرا في المتعلم، بحيث تقوده الرغبة إلى اكتساب العلم والمعرفة.

4- مفهوم التدريس:

أ- في اللغة:

جاء في لسان العرب بمعنى:

دَرَسَ: دَرَسَ الشيء والرّسم يدْرُسُ دُرُوسًا: عمَا: ودَرسَتْهُ الرّيح، يتعدّى ولا يتعدّى، ودَرَسَه القوم: عَفوْا أثره. والدَّرْسُ: أثر الدّارس وقال ابو الهيثم: دَرَسَ الأثرُ يَدْرُسُ دُرُوساً وَدَرَسَته الرِّيحُ تَدْرُسُهُ دَرْساً أي مَحَتْهُ ومن ذلك دَرَسْتُ التوبَ أدْرَسُه دَرْسًا فهو مَدْرُوسٌ: وَدَرِيسٌ أي أخْلَقتُه. ومنه قيل للثوب الخَلَق: دَرِيسٌ وكذلك قالو: دَرَسَ البعير إذا جَرَبَ جَرْبًا فقُطِرَ.

قال جرير:

رَكِبَتْ نَواركُمْ بعيراً دَارسًا في السّوقِ أفْصَحُ رُكبٍ وبعيرٍ

والدَّرَسُ: الطريق الخفيّ ودَرَسَ الثوبُ دَرْسًا أي أخْلَفَ.[1]

ب-في الاصطلاح:

التدريس مهنة إنسانية جليلة ينخرط في سلكها اناس يقدّرون شرف المهنة ومكانتها الرّفيعة ورسالتها السّامية وتناط بهم مسؤولية بناء العقول وتزويد الأجيال الناشئة بالحقائق والمعلومات والمفاهيم والنظريات والمبادئ التربوية المفيدة.[2]

يقصد بعملية التدريس الاجراءات التي يقوم بها المعلّم لإنجاز مهام معينّة وفق أهداف محدّدة تتطلب نشاط عقليا وفكريا وجسمانيا من المعلّم ليقوم بتنمية مهارات وأساليب التعلّم لدى تلاميذه. إضافة إلى تزويدهم بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والتعميمات. ويذكر بعض

[1] ابن منظور، ت: د. خالد رشيد القاضي، لسان العرب، ص 321.

[2] أ. د. عبد الحي أحمد السّبحي ومحمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، دط، دار الخوارزمي، الباب1، جدّة دس، ص13.

التربويين بأنّ التدريس "عملية لإيصال المعلومات إلى أذهان الدّارسين" ويشير بعضهم إلى أنّه "الأسلوب المتبع لإيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ ونحن نميل إلى أنّ التدريس" ونحن نميل إلى أنّ التدريس "هو عملية تفاعل وتوجيه وممارسة أنشطة متعددة تعتمد على فاعلية الدّارسين وجهودهم وتوجيه المعلّم وإرشاده" وهو مفهوم لابدّ أن يكون دقيقا وعمليا يتخطّى عملية شرح المعلّم للمادّة العلمية وقراءة الكتاب المدرسي وفهمه وتحليل عناصره متضمنا المهارات الواعية لتحقيق التعلّم الإيجابي الذي يبذو على سلوك التلميذ.[1]

وهكذا يتبين لنا أن أهمية التدريس تكمن في تزويد الفرد بالحقائق والمعلومات والمفاهيم المتعلقة بالدين أي تعريف الفرد بعظمة الله عز وجل وبتعاليم الاسلامية لتوجيه وإرشاد الفرد إلى التعلم الايجابي لمواجهة الحياة والتفاعل مع المشاكل التي تواجهه.

5- مفهوم التربية:

أ- لغة:

التربية لغويا معناها الازدياد والنمو، أو التنشئة والتغذية ونقول ربّى الوالد ابنه بمعنى غذّاه وجعله ينمو ونقول ربيت بمعنى نشأت، غير أنّ التنشئة أو التغذية ليست عملية مادية فحسب- أي مقتصرة على الطعام- ولكنها عملية متكاملة تشمل جميع جوانب شخصية الناشئ: روحيا وعقليا ونفسيا وخلقيا واجتماعيا وبدنيا.[2]

إذن فكلمة تربية تتضمن العناصر الاتية: النمو والزيادة، التغذية والتنشأة، التثقيف وهكذا يتبين لنا أن التربية عملية ضرورية لتنشئة الفرد.

[1] أ. د. عبد الحي أحمد السّبحي ومحمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، ص13- 14.

[2] د. عبد الحميد الصيد الزنتاتي، أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، ط2، الدار العربية للكتاب، 1993، ص23.

ب-اصطلاحا:

التربية هي مجموعة التصرّفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموّه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعدّ لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسّنة.[1]

والتربية الاسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الاسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الاسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الاسلام.[2]

نلاحظ مما سبق أن التربية تحفظ للفرد حياته وتوجهها إلى شاطئ السلامة وهي وسيلة المجتمع للحفاظ على تراثه الديني واستمراره في البقاء.

6- مفهوم الوسائل التعليمية:

تعرف بأنها الصورة الذهنية المتمثلة في الأفكار والمعلومات والخبرات والحقائق العلمية، والقيم الموجودة في ذهن المرسل إلى أشكال رمزية أو إشارات معينة لتنقل بواسطتها الرّسالة إلى المستقبل وتختلف بحسب الموقف التعليمي والكيفية التي يتم بها الاتصال.[3]

---

[1] محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمان النحلاوي، دراسات في التربية الاسلامية، 1400هـ، 1989م، ص13.

[2] صبحي طه رشيد ابراهيم، التربية الاسلامية وأساليب تدريسها، عمان دار الأرقم للكتب، ط1، 1403هـ- 1973م، ص9.

[3] محمد وطاس، اهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلّم عامّة وتعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص41.

وعرفها أبراهيم الشافعي بقوله: "الوسائل التعليمية هي كلّ شيء يحمل فكرة أو معنى أو رسالة يستعين بها المعلم أو غيره لكي يوصلّ هذا المعنى أو هذه الرّسالة إلى غيره بجانب لفظه وأسلوبه.[1]

وبمفهومها الشامل، "هي كلّ ما يستعين به المدرّس على إيصال المادة العلمية وسائر المعارف والقيم إلى أذهان الطلاب".[2]

وتعرف كذلك "بأنها جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، ولجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة حيّة وهادفة ومباشرة في نفس الوقت.[3]

ويقول إبراهيم مطاوع: "الوسائل التعليمية هي كلّ اداة يستخدمها المدرّس لتحسين عملية التعليم والتعلّم، وتدريب التلاميذ على المهارات (...) أو تنمية الاتجاهات دون أن يعتمد المدرّس أساسا على الألفاظ والرّموز والأرقام.[4]

أماّ استخدام الوسيلة التعليمية فمن الحسن أن لا يستخدم المعلّم نوعا واحدا من الوسائل التعليمية بكثرة فإنّ ذلك يدعو إلى السّأمة والملل، وكذلك من المفيد أن يتحاشى المعلّم أن يزحم درسه بعدد كبير من الوسائل التعليمية، ممّا لا يتحمله وقت الدّرس وذهن المتعلم.[5]

وهكذا يتبين لنا أن للوسائل التعليمية دور في تحسين عملية التعليم والتعلم فهي تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعلها اكثر استعداد للتعلم، وإشراك جميع حواس المتعلم وزيادة عدد مشاركة التلميذ في اكتساب الخبرة.

---

[1] إلياس الحسين، وسائل التعليم في تدريس المواد الدينية مجلة القسم العربي، العدد 18، باكستان، 2011.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] عايد الزّراع وسليمان الجهني، معوقات استخدام معلّمي دوي صعوبات التعلم للوسائل التعليمية المساندة في تدريس القراءة، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد3، العدد 10، 2014، ص105.

[4] محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية، ص57

[5] الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. www.onefd.edu.dz

7- مفهوم السنة النبوية:

أ- في اللغة:

تطلق على السيرة والطريقة (في مادة سار) وهي الطريقة، يقال سار الوليّ في رعيته سيرة حسنة، (مادة طرق) الطريقة السيرة والمذهب وكلّ مسلك يسلكه الانسان، في فعل محمود أو مذموم[1] فكأن السّنة تطلق على الطريقة التي تنظم حركة إنسان ما فإذا كنت أسلك سلوكا خاصّا في أمر معيّن، فهذه سنتّي فيه من غير ان أدين هذا السّلوك أو أقرضه ولذا فلكلّ قوم سّنة[2] وتعرّف كذلك بأنها الطريقة والعادة والسّيرة، سواء كانت سيّئة أو حسنة.

وقد استعملها الاسلام في معناها اللغوي، ثم خصّصها بطريقة النبي ﷺ.[3]

وقال الزهري: "السّنة الطريقة المحمودة المستقيمة ولذلك قيل: فلان من أهل السّنة، معناها: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة".

وقد تطلق على الشيء الجديد، تقول سننت الشيء أي بداته ولذا جاز لنا ان تطلقها على السّنة المحمّدية لأنها تشريعات جديدة في المجتمع آنذاك.[4]

السّنة عند الفقهاء:

هي كل ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن من باب الفرد ولا الواجب.[5]

ب-السنة في اصطلاح المحدثين:

هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصفة خلقية أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أم بعدها.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 22، مجلد3، ص1905.

[2] سعيد اسماعيل علي السنة النبوية رؤية تربوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص26.

[3] محمد الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج1، دار الكتب الاسلامي، دط بيروت، 1980، ص02.

[4] سعيد اسماعيل علي السنة النبوية رؤية تربوية، ص29.

[5] محمد الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج1، دار الكتب الاسلامي، دط بيروت، 1980، ص02

ج-السّنة في اصطلاح الأصوليين:

هي ما نقل عن النبي ﷺ من:

- **القول:** ما تحدث به النبي ﷺ في مختلف المناسبات ممّا يتعلق بتشريع الأحكام.
- **الفعل:** وهو ما نقله الصّحابة من أفعال النبي ﷺ في شؤون العبادة وغيرها كأداء الصّلاة ومناسك الحجّ... إلخ.
- **التقرير:** ما أقرّه الرّسول ﷺ من أفعال صدرت عن بعض أصحابه بسكوت منه مع دلالة الرّضا، أو بإظهار استحسان وتأييد.[1]

والسّنة النبوية هي الجانب العملي التطبيقي لتعاليم الإسلام فقد رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنّته السلوك العملي، الذي ينبغي أن يسير عليه المسلم في حياته، ومن ثم فهي ركن أساسي للتربية والتعليم في كلّ العصّور.[2]

[1] سعيد محمد الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج1، دار الكتب الاسلامي، دط، بيروت، 1980، ص2.

[2] ينظر، محمد كامل حسن جمل، ملامح الخطاب التربوي من خلال الاحاديث النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009، ص25.

المبحث الثاني: طرائق النبي ﷺ التعليمية:

من طرائق النبي ﷺ التعليمية هي:

1- طريقة الإلقاء:

ومن أمثلة ذلك الإلقاء بأسلوب المحاضرة والشرح:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ".[1] [الموسوعة\ مسلم\ 1147].

الإلقاء بأسلوب قصصي:

فعن أبي عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: سمعت الرسول (ﷺ) يقول: "نطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المَبيتُ إلى غَارٍ فَدَخلُوهُ، فانْحَدرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بصَالِحِ أعْمَالِكُمْ. قال رجل منهم "اللَّهُمَّ إنّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ –وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ– أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ والصّبْيَة يَتَضَاغُون عِند قَدمِي فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، محلية جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو 2007، ص116.

غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابتِغَاء وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطيعُونَ الخُروجَ مِنْهُ"... إلى آخر الحديث.[1] [الموسوعة \مسلم\ 115].

2- طريقة المناقشة:

ومن أمثلة هذه الطريقة: في سيرة النبي ﷺ قوله لأصحابه: "أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا دِينَارَ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْتَصُّ لِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَلِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِذَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ".[2] [الموسوعة \مسلم\ 1129].

ومن أساليب المناقشة الثنائية التي وردت في سنته (ﷺ) الحوار الذي دار بين جبريل عليه السلام والنبي (ﷺ) وجبريل يسأل والنبي (ﷺ) يجيب حيث سأل عن الإسلام، والايمان والاحسان، وجبريل عليه السلام يقول صدقت، ليؤكد ما قاله الرسول (ﷺ) وأخيرا يسأل جبريل عليه السلام يسأل عن الساعة وأمارتها، ثم يقول الرسول (ﷺ) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أتدري من السائل؟ فيقول عمر الله ورسوله أعلم، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "فإِنَّهُ جِبْرِيلُ. أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"[3] [رياض الصالحين\20-21].

3- طريقة حل المشكلات:

أمثلة كثيرة لطريقة حل المشكلات نذكر منها: ما ورد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه "رضي الله عنه" قال: كان رسول الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ

---

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، جامعة الأقصى، ص118

[2] المرجع نفسه، ص118.

[3] المرجع نفسه، ص118.

بي، فقلت: فقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنّي قَدْ بَلَغَ بي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُني إلا ابْنَةٌ لي، أفأ تصدق بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ قَالَ :لا، قُلْتُ: فالشَّطْرُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فقَالَ :لا، قُلْتُ: فالثُّلُثُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ :الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثيرٌ – أَوْ كبيرٌ – إنَّكَ إنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أغنِيَاءَ خيرٌ مِنْ أنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يتكفَّفُونَ النَّاسَ، وَإنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغي بِهَا وَجهَ اللهِ إلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ في فِيّ امْرَأَتِكَ"[1].

فالمشكلة هنا مشكلة مالية حار فيها سعد، فعرضها على رسول الله ﷺ فكيف كان موقفه منها؟ لم يبادر بالحل. ترك سعدا يفرض الحلول ووفق سعدا أخيرا إلى الحل الصحيح.[2] [الحماري\ 1987: 133].

4- التعلم التعاوني:

في سيرة الرسول (ﷺ): أن الرسول ﷺ أخذ يحث رسله يتفرقون في شتى الجهات، لتعليم الناس مبادئ الإسلام وأحكامه. فقد انتشر أمر الإسلام في الجزيرة في مختلف أطرافها، وأصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين، يشرحون للناس حقائق الاسلام، حتى يستقر في قلوبهم بعد أن انتشر في ربوعهم. فأرسل ﷺ خالد بن الوليد إلى نجران، ليدعو من هناك إلى الإسلام، كما أرسل عليّا رضي الله عنه إلى اليمن، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن الجبل إلى اليمن، بعث كلا منهما إلى طرف من أطرافها.[3] [البوظي\ 1977: 335].

5- طريقة التعلم الذاتي:

ومن أمثلة ذلك: عن قبيحة بن المخارق (رضي الله عنه) قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "يَا قبيصةُ مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي فَأَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مَا

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ص212.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص122.

يَنْفَعَنِي اللهُ تَعَالى بِهِ، فَقَالَ: « يَا قبيصَةُ مَا مَرَرْتَ بِحَجَرٍ وَلا شَجَرٍ وَلا مَدَرٍ إلا اِسْتَغْفَرَ لَكَ، يَا قبيصةُ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ ثَلاثاً: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، تُعَافَ مِنْ الْعَمي وَالْجُذَامِ وَالْفَلَجِ، يَا قبيصَةُ قُلْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِمَّا عِنْدَكَ وَأَفِضْ عَليَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَليَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَليَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ".[1] [الكندهلوي: 3\613].

6- الطريقة الاستقرائية:

ومما يدل على هذه الطريقة في سيرة النبي (ﷺ): ما ورد عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن الرسول الله (ﷺ) قال: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ، قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قال عبد الله: فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، قَالَ عَبْدُاللَّهِ فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا"[2] [الموسوعة\مسلم\: 1167].

7- الطريقة القياسية:

ومن الأمثلة على هذه الطريقة من سنته (ﷺ): ما رواه الطبراني –رحمه الله تعالى– في معجمه الكبير: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ. قَالَ: أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ص125.

[2] المرجع نفسه، ص126.

لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ".[1] [المعجم الكبير للطبراني: 7759\ 7679].

8- طريقة الممارسة والبيان العلي:

ومن أمثلة ذلك في سيرة النبي ﷺ: ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ".[2] [الموسوعة ابو داوود: 1231- 1332].

9- طريقة ضرب الأمثال والتشبيهات:

عن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه)، خادم رسول الله (ﷺ) قال: قال: قال رسول الله (ﷺ): "لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ".[3] [الموسوعة\ مسلم: 1154].

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ص128.

[2] المرجع نفسه، ص125.

[3] المرجع نفسه، ص132.

10-التعليم بالقدوة:

الأمثلة في سيرة النبي (ﷺ) كثيرة ومتعددة وتشمل شتى جوانب الحياة ومنها: حث النبي (ﷺ) على حسن اختيار الأصدقاء، لأن الصديق قدوة لصديقه، حيث يقول (ﷺ) " الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ. وعن أبي موسى عن النبي (ﷺ) قال: إِنَّمَا مَثَلُ الجليس الصالحُ والجليسُ السوءِ كحامِلِ المسك، ونافخِ الكِيْرِ فحاملُ المسك: إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أن تبتاع منه، وإمَّا أن تجِدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخُ الكير: إما أن يَحرقَ ثِيَابَكَ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثَ".[1] [رياض الصالحين: 362].

11-طريقة التعليم بالمسابقات:

حثّ النبي (ﷺ) أصحابه على التنافس والتسابق في حفظ القرآن الكريم، فعن عقبة بن عامر "رضي الله عنه" أن النبي (ﷺ) قال: فَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ". وقال أيضا: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"[2] ليتنافسوا ويتسابقوا في تعليم القرآن وتعليمه. [صحيح الجامع: 1\626].

نلاحظ من خلال ما سبق أن السنة النبوية غنية بالطرائق والأساليب التعليمية التي تحقق التعلم الفعّال، حيث نوّع النبي ﷺ بين أساليب الإلقاء المختلفة، فأحيانا يستخدم الشرح وأخرى الحوار الداخلي ومرة العرض القصصي، كما استخدم طريقة المحاورة والاستجواب التي تشوق السامع، وتلفت نظره، ونلاحظ أن النبي ﷺ يفترض الفرضيات التي توصل المتعلم إلى النتيجة كما حرص على تعاون الأمة المسلمة على تعليم بعضهم البعض وشجع النبي ﷺ على المبادرات الذاتية للتعلم والتنافس في طلب العلم، كما استخدم النبي ﷺ

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ص134.

[2] المرجع نفسه، ص136.

الطريقة الاستقرائية أو القياسية ليدرب العقول على استخدام الأسس العلمية السليمة والمنهج العلمي في التفكير وراعى طرائق أخرى كضرب الأمثال أو التعليم بالممارسة العملية لكشف الحقائق المجهولة في صورة واضحة، وأمر النبي ﷺ أن يكونوا قدوة لتعليم غيرهم كما شجع أصحابه على التنافس والتسابق في طلب العلم.

المبحث الثالث: الطرائق الحديثة في التدريس

إن تطور المناهج التعليمية في العصر الحديث أدّى إلى الاعتماد على طرق وأساليب متنوعة ومختلفة في العملية التعليمية ولعلّ من أبرزها ما يلي:

1- طريقة المحاضرة:

تقوم طريقة المحاضرة على جهد المعلّم وقدرته في عرض المادة العلمية وتفسيرها ومناقشتها للطلبة ضمن أطر منظمة متسلسلة منطقية.

2- طريقة المناقشة:

تعتمد طريقة المناقشة على طرح الأسئلة بحيث يتحوّل محتوى المادة العلمية إلى أسئلة يوجّهها المحاضر للطلبة وكلّ سؤال يوضّح فكرة أساسية في الدرس وتأخذ في إطارها الأسئلة الموجهة من الطلبة للمدرس وحتى تكون المناقشة مجدية لابدّ من تنويع مستويات الأسئلة بين التذكير –والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم–.

3- طريقة الاستنباط:

يعتبر الاستنباط أحد عمليات الاستدلال العقلي ويستخدم كثيرا في تدريس الرياضيات والنمو والعلوم حيث يقدم المعلّم القاعدة العامة أو التعميم ويشرح المصطلحات ثم يقدم الأمثلة ويطلب من الطلبة القيام بالتطبيقات. [1]

4- طريقة الاستقراء :

تظهر طريقة الاستقراء جهد المتعلم في اكتشاف المادة العلمية حيث يبدأ المعلّم بالأمثلة وبعد مناقشتها مع الطلبة يتم التوصل للقاعدة أو المفهوم العلمي ومن ثم يقوم الطلبة يعمل

[1] د. فتحية صبحي سالم اللولو، استراتيجيات حديثة في التدريس، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية، أغسطس 2006، ص3.

التطبيقات اللازمة. واستقراء واستنباط واستنتاج عمليات عقلية توضح قدرة المتعلم على التفكير الاستدلالي المجرّد.[1]

5- طريقة حل المشكلات:

تعتمد طريقة حل المشكلات على طرح الموضوعات العلمية على صورة سؤال يحتاج إلى إجابة وهذه الاجابة تستدعي إثارة الطلبة لجمع المعلومات وفرض الفروض واختبارها وللوصول للحلّ الصحيح.

وهذه الطريقة تعتبر من أفضل الطرق لتنمية التفكير العلمي للمتعلم حيث كلّما زادت المشكلات التي يواجهها تنمو خبراته وقدراته في حلّها وابتكار حلول جديدة لها.

6- طريقة العروض العلمية:

تعتمد على جهد المعلم في التخطيط والتنفيذ من حيث المادّة والأسلوب والترتيب وإدارة الوقت كما تعتمد على الوسائل التعليمية لتقريب الأفكار وبيان الأشياء والتفاعلات وعرض المجسمات والنماذج والعيّنات.

ويجب على المعلم الإعداد الجيد للعرض من تجريب الأجهزة وتحديد مدى صلاحيتها وكذلك إعداد الخام وتحديد مكان العرض وأثناء العرض يجب توضيح الهداف الواجبة تحقيقها وطرح الأسئلة وإتاحة الفرصة للطلبة لتسجيل ملاحظاتهم.[2]

7- الطريقة الاستكشافية:

وهي من احدث الطرق في تدريس العلوم، وذات فعالية كبيرة في تنمية تفكير الطلاب، حيث تجعلهم مركز للعملية التعليمية بدلاً من المعلّم حيث يبقى دوره تقديم المثيرات للتلاميذ ويكشف الطالب المبادئ العلمية بنفسه والتوصل إلى حقائق والمعلومات.

---

[1] د. فتحية صبحي سالم اللولو، استراتيجيات حديثة في التدريس، ص4.

[2] المرجع نفسه، ص4.

8- طريقة الرحلات والزيارات العلمية:

وهي نشاط تعليمي تعلمي منظم ومخطط له يتم خارج الصف يقوم به الطلاب تحت إشراف المعلّم لأغراض علمية محدّدة.[1]

9- العصف الذهني:

هو تغطية جماعية لتوليد الأفكار النافعة وترقية التفكير الإبداعي، حيث تصل الأفكار بداية بطريقة تشكل صدمة للفئة المستهدفة، فيتم تحفيز المجموعة على إعمال العقل بشدة.

ويمكن عن طريق هذه التقنية إحداث التغيّر المطلوب في الفئة المستهدفة ويعمل هذا التغيّر على تحسين قبولهم للأفكار الجديدة النافعة والأصلية إلى حدّ كبير.[2]

10-التعليم التعاوني:

هو نموذج للتدريس، يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما يتعلق بإعادة الدراسة، وأثناء هذا التفاعل تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية وفيه يتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، ونجاح هذه الاستراتيجية يتوقف على التفاعل بين أعضاء المجموعة والسّماح لكل عضو للمساهمة بأفكاره.[3]

11-التعلّم عن طريق إجراء التجارب:

يعتبر التعلّم من خلال التجارب العملية من أكثر الأساليب والتقنيات التعليمية تأثير على المتعلم، لأنه يتيح للمتعلمين فرص التعلم عن طريق العمل والخبرة المباشرة، كما يتيح لهم طرق إنماء المهارات وفحص الأشياء والعيّنات ودراستها، وخاصة غذا قام المتعلم بإجراء

---

[1] المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة القصيم عمادة التطوير الأكاديمي، بعض طرق التدريس الحديثة، دط، 1430هـ- 2009.

[2] محمد عطا مدني، استخدام أساليب في التربية القرآنية، وأثر ذلك على تعلّم الفئات المستهدفة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث 2010، ص 234.

[3] هشام بركات حسين، قراءات في استراتيجيات التدريس الفعّال ط2، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009، ص33.

التجربة بنفسه وقد توصلت التربية الحديثة إلى أن أفضل انواع التعلم تتمثل في توفير فرصة للمتعلم للعمل المباشر.[1]

12-القصة:

إنّ المدخل القصصي يساهم في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، فهو يتيح الفرصة أمام التلاميذ للاستيعاب والفهم، وذلك لأنّ المتعلم حين يحسّن الاستماع أو القراءة تستمال عواطفه بحكم إغراء القصة، ويجيد فهم معانيها ويتأثر بحقائقها كذلك فالقصة تشبع حاجة المتعلّم وتربّي الخيال وتسمو به ممّا يؤدي لتنمية بعض المواهب والمهارات.[2]

13-جذب الانتباه:

للحصول على انتباه وجذب تركيز التلاميذ، يجب ان يراعي ويحافظ المعلّم على العناصر التالية:

- طرح السؤال التأملي.
- استخدام الاشارات الصوتية والمرئية.
- استخدام التواصل بالعين وذكر أسماء التلاميذ، والتأكدّ من أنّ كلّ التلاميذ يسمعون صوت المعلّم بوضوح، واستخدام الحواس المختلفة في أثناء إعطاء التعليمات واستخدام الأيدي والأصابع والاستجابة لسؤال ما.[3]

14-التكرار:

يعتبر من الطرق المساعدة على التعلّم، وخاصة المواضيع التي تغمض على المتعلّم ولا تتضح إلاّ بمزيد من الشرح والتفسير المكررّ، حتى يستوعب حقائقها وفهم جوانبها ويعي ما

---

[1] سلامة عبد الحافظ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، ط2، عمّان الأردن، 1998، ص112.

[2] محمد عطا مدني، استخدام أساليب حديثة للتربية القرآنية، ص333.

[3] دليل مشاركة استراتيجيات التعلّم والتعليم، الأكاديمية المهنية للمعلمين، دار العلم، مصر، دط، دس، ص11.

ترمي إليه وهناك مواضيع كثيرة لا غنى في تعلمها عن استعمال وسيلة التكرار حتى ترسخ في أذهان المتعلمين، مع مراعاة مستوى ذكائهم وقدراتهم العقلية.[1]

15-التدرج في التعليم:

هو القيام بإجراءات تنظيمية دقيقة لمحتوى المادة أو الخبرة المراد تبليغها للمتعلمين، ويكون هذا بوضعها في كلّ درس بمراعاة تدرّجها المنسجم من درس إلى آخر، والغاية منه هو أن يجعل المتعلم لا يحس بأي غرابة عندما ينتقل من درس إلى آخر، بل يشعر بوجود تسلسل متماسك بين الدروس المتتالية، ولا يتم ذلك إلاّ إذا كان الدرس الواحد يرتبط بما قلبه لما فيه من التدعيم والتثبت للمكتسبات السّابقة وبالذي يليه بالتمهيد له.[2]

وفي الأخير نستنتج ان طرق التدريس الحديثة تتنوع تبعا لتغير النظرة غلى طبيعة عملية التعليم، فلم تعد الأساليب التقليدية في التدريس تلائم الحياة المعاصرة، ولذلك ظهرت نظريات تربوية عديدة تساعد على اكتساب العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والحركية وتتمثل مهمة المعلم الحديث وفقا للطرق الحالية في إتاحة الفرصة للمتعلمين لتحصيل المعرفة لأنفسهم والمشاركة بفاعلية في كافة أنشطة التعليم، وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقا لأهداف الدرس ومستويات التلاميذ فهناك طرق عديدة يمكن استخدامها لتسهيل عملية التعلم.

[1] عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، ط2، دار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، ص479.

[2] يتصرف، عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد4، الجزائر، ص63.

الفصل الثاني:

نماذج تعليمية من السنة النبوية

- تمهيد.
- المبحث الأول: أهم الوسائل التعليمية في السنة ومبادئها.
- المبحث الثاني: المقارنة بين طرائق التدريس في السنة النبوية والطرائق الحديثة.
- المبحث الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من الأحاديث النبوية.

تمهيد:

اشتملت سيرة المصطفى ﷺ على الوسائل التعليمية ومبادئ تربوية شاملة ومتنوعة والمنهج النبوي التعليمي اتخذ طرقا كثيرة ومتنوعة أرسى على ضوئها أسس الحياة في مختلف المجالات، وسنقدم لمحة عن بعض النماذج في منهجه التعليمي لتعرف على الأبعاد التعليمية في السنة النبوية التي استند عليها النبي ﷺ في تربية وتعليمه لأصحابه ومقارنتها بالطرق التعليمية الحديثة.

إن أساليب تربية النبي لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان والتي ساهمت في بناء مجتمع إسلامي.

المبحث الأول: أهم الوسائل التعليمية في السنة ومبادئها:

1- أهم الوسائل التعليمية في السّنة:

وضع النبي (ﷺ) كمّا هائلا من الوسائل التعليمية الناجحة، لإيصال المعاني إلى الأذهان وتجسيد المفاهيم المجردة، وذلك منذ أربعة عشر قرنا، واعتمد عليه الصلاة والسلام على الوسائل الحسّية أكثر لإيصال المعلومات بالإضافة إلى العديد من الوسائل.[1]

ومن الوسائل التي استخدمها (ﷺ) وسائل حسية وأخرى مادية وسنتطرق إلى هذا في ما يلي:

1-1- الإشارة:

استعمل النبي (ﷺ) الإشارة لتنبيه الغافل وتثبيت المنتبه ومن هذه الاشارات.[2]

أ- **الإشارة بين اليدين:** كان (ﷺ) يحرص على ان يجمع في تعليمه بين بيان العبارة والإشارة باليدين الشريفتين توضيحا للحرام وتنبيها على أهمية ما يذكره للسّامعين، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: لقد رأيت الآن منذُ صليّت لَكُم الصّلاة الجنّة والنّار مُتَمثلين في قبلة هذا الجرار فَلَم أرَى كاليَوم فِي الخَير والشّر -ثلاثا- [البخاري].[3]

ب- **الإشارة باليد الواحدة:** كان الرسول (ﷺ) إذا أراد أن يدلل على أمر أومأ وأشار بيده الشريفة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول (ﷺ) أنّه قال: "يقبضُ العلْمُ

---

[1] حسن البشاري، الوسائل التعليمية عند الرسول ﷺ، سلسلة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قطر، العدد 77، 2000.

[2] يوسف القرضاوي، الرسول والعلم، ط7، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1999، ص149.

[3] حسن البشاري، الوسائل التعليمية عند الرسول ﷺ،

ويَظْهَرُ الجَهْل والفتَنُ ويكثرُ الهَرَجُ قيل: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: هكذَا بيَده فحرفها كأنّه يريد القتل".[1] [البخاري- \3\24-].

ج- **الإشارة بالأصابع:** ورد في أحاديث كثيرة انّ الرسول (ﷺ) استخدم أصابعه عند تعليمه أصحابه رضي الله عنهم في إشارات تعليمية هادفة فكان يستخدم أصبعا واحدا، وتارة أصبعين ويستخدم ثلاث أصابع وحين يشير بأربع، وحينا آخر يستخدم أصابعه الخمس. وفي كل مرة تحقق إشارته هدفا تعليميا من زيادة ووضوح المعنى، إلى إشارة الانتباه وترسيخ الفكرة وسنكتفي بذكر تشبيك الأصابع.[2]

د- **الإشارة بتشبيك الأصابع:** كان عليه الصلاة والسلام إذا أراد التمثيل بالبنيان للدلالة على التراص والترابط شبك أصابعه كما في قوله (ﷺ): "المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبّك بين أصابعه..." [البخاري 15، 450-][3]

هـ- **الإشارة إلى الصدّر:** قوله في الحديث الذي رواه المسلم وغيره: "التقوى ها هنا" وأشار إلى صدره ثلاث مرات، فهذه الإشارة إلى الصدر في بيان حقيقة التقوى، ومحلّها أبلغ من قوله التقوى محلها القلب، فهذه الكلمة قد تمر على الكثيرين دون أن يلقوا لها سمعا أو يلقون ولا يحضرون مع السمع قلبا يعي.[4]

و- **الإشارة إلى اللسان:** عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول (ﷺ): " رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ " ثُمَّ قَالَ : "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ "قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ؛ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ:" كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا " فَقُلْتُ: يَا

---

[1] سالم أحمد سلامة، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، دط، الدار الإسلامية، غزة، 2004، ص29.

[2] ناصر أحمد سنه وابو عود، مشاهد من الهداية النبوية وريادتها في استخدام التقنيات التربوية، جمعية تستيفيس للصحة النفسية (سطيف) الجزائر، 20 سبتمر 2010.

[3] يوسف القرضاوي، الرسول والعلم، ط7، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1999، ص149.

[4] فيصل العنزي، اتجاهات معلمي القرآن الكريم نحو الوسائل التعليمية، رسالة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1728، ص52.

رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ – أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ – إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ" [الترميذي].

1-2- ضرب النبي (ﷺ) على فخذ بعض أصحابه:

كان ذلك في بعض الأحيان للتنبيه وجمع الذهن على ما يقوله، فعن التابعي الجليل أبي العالية قال: أخّر –الأمير– ابن زياد الصلاة فجاء بن عبد الله بن صامت فألقيت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له: ضيع ابن زياد، فعض على شفته وضرب فخدي وقال: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ: " صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَ مَعَهُمْ فَصَلِّ وَلَا تَقُلْ: إِنِّي صَلَّيْتُ فَلَا أُصَلِّي فَإِنّها زِيَادَة خَيْر" [مسلم].[1]

1-3- استخدام الحصى:

هو من الوسائل الدّارجة في البيئات السالفة والتي كانت تستخدم للعد حتى اشتق منها اسم "الإحصاء"، فعن بريدة رضي الله عنه قال: قال النبي (ﷺ): " هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ وَمَا هَذِهِ، وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَاكَ الأَمَلُ وَهَذَاكَ الأَجَلُ" [سنن الترميدي، 5\140].

1-4- استخدام العصا:

عن أبي سعد الخذري رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) غرز عددا بين يديه ثم إلى جانبه آخر ثم غرز الثالث فأبعده ثم قال: "هَذَا الإِنْسَان وهَذَا أَجَلُه وهَذَا أَمَلُه ، يَتَعاطَى الأَمَل يَختلِجه دُونَ ذَلِك" [سنن الترميذي].

[1] كمال محمد عيسى، خصائص مدرسة النبوة، ط2، دار الشروق، جدة 1983 ص103.

1-5- استعمال السبورة الرملية:

كان (ﷺ) يخطّ أمام اصحابه خطوطا ليوضح لهم بعض المفاهيم ويقربّ إلى أذهانهم بعض التصورات، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "خطّ النبيّ مربّعا وخطّ خطّا في الوسط وقال: "هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا " [ابن ماجه، ج2، ص1414].

بالإضافة إلى ما رواه جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي (ﷺ) "فخطّ خطّا وخطّ خطين عن يمينه وخطّ خطّين عن يساره ثم وضع يده في الخطّ الأسود فقال: هذا سبيل الله ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام- 153].

1-5- تغيير الجلوس عند الأمر الهام:

كان (صل الله عليه وسلم) إذا أراد أن يؤكدّ أهمية موضوع ما يغيّر جلسته كما ورد في حديثه (ﷺ) "... أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ ثَلاثًا، قَالُوا: بَلى يا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الإِشْراكُ بِاللهِ وَعُقوقُ الْوالِدَيْنِ وَجَلَسَ، وَكانَ مُتَّكِئًا، فَقالَ أَلا وَقَوْلُ الزّورِ..." [صحيح البخاري 10\405]

فتحركات المعلّم داخل البيئة التعليمية يجب ان تكون متغيرة وليست ثابتة.[1]

1-6- المجسمات (الرّمي):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي" [البخاري]

[1] أحمد سلامة، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، ص291.

فالألعاب التربوية من الوسائل التعليمية الفعّالة والتي تعتبر قويّة التأثير في سلوك المتعلم.[1]

1-7- استخدام الأشياء الحقيقية:

لقد استخدم النبي (ﷺ) الأشياء الحقيقية للتعليم لتكون الفكرة أشدّ وضوحا وأبقى أثرا، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه "أنّ رسول الله مرّ بالسوق داخلا من بعض الغالية والنّاس كنفته فمر يجري أسك ميّت فتناوله فأخذه بأذنه ثم قال: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟" قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ" [رواه مسلم].

لقد بيّن (ﷺ) المفهوم الذي أراده بوسيلة يراها الناس لتوضيح قيمة الدنيا.[2]

ومما سبق نستنتج أنّ العبرة في هذا الصّدد ليس بعدد الوسائل التي استعان بها الرسول (ﷺ) في عملية التعليم وإنما بتقرير المبدأ او الفكرة، حيث إنّ الرسول مشرّع، ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرّة واحدة ليكون بذلك أسوة وهدْيا للمربين في كلّ العصور.

ولا شك انّ مزيدا من البحث والتنقيب في كتب السّنة النبوية المشرّقة سيقود إلى مزيد من المعرفة والاستفادة من أساليبه التربوية العظيمة ولا غرو فهو المربّي والمعلّم الأول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

[1] منال موسى، علي دباش، منهج الرسول (ﷺ) في تربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008، ص69.

[2] سعيد اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص388.

2- المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية:

1-1- تربية الحواس:

وقد برز الاهتمام بالحواس وتوظيفها في عمليات التعليم والتوجيه في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك أن رسول الله حين وقف بعرفة قال: هَذَا الْمَوْقِفُ -لِلْجَبَلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ- وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ، ثُمَّ لَمَّا نَحَرَ بِالْمَنْحَرِ، قَالَ: "هَذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ". فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ وَقَدْ أَرَاهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِمْ فِي حَجِّهِمْ فِي الْمَوَاقِفِ وَرَمْيِ الْجِمَارِ وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَمَا أُحِلَّ لَهُمْ فِي حَجِّهِمْ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَحَجَّةَ الْبَلاغِ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا".[1]

نلاحظ من خلال ما سبق ان النبي ﷺ وظف الحواس في إرشاد الأمة وتعليمهم، فقد أراهم مناسكهم، وأسمعهم وأرشدهم ونصح لهم ورمى الجمار بيده الشريفة، وطاف حول البيت ونحر هديه، ونفذ تطبيق عمليا للمناسك امامهم ونصح لهم.

1-2- وجوب التعلم ونشر العلم:

يعتبر التعليم حقا لكل مسلم، ولقد أكد القرآن على ضرورة نشر العلم و تبليغه، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: 122)

ويمكن إجمال أبرز العوامل التي ساعدت على تحقيق مبدأ إلزامية التعليم ونشر العلم في صدر الاسلام فيما يلي:

- حرص النبي ﷺ على العلم والحدث عليه فقد كان ﷺ أول من وضع حجر الأساس في إزالة الأمية وإشاعة القراءة والكتابة وقد برز ذلك في موقفه مع أساري بدر.

[1] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية: تحقيق أحمد جاد، دط، دار الغد الجديدة، المنصورة، ج4، 2003، ص196.

- ارتكاز التربية الاسلامية مند بدء ظهورها على أمرين: هما القرآن كتابا ثابتا منذ أنزل حتى اليوم، يحفظه المسلمون ويرجعون إلى احكامه ويهتدون بآياته، وكانت سنة الرسول مدونة كذلك ويحفظها أئمة المسلمين، وهي تعد شارحة للكتاب، ونبراسا يهتدي بها المسلمون في سلوكهم ولا غرابة ان يمتاز الاسلام بضرب خاص من التربية تختلف في أهدافها ووسائلها عن ألوان التربية الأخرى التي سادت حضارات شتى على مر الزمان واعتمدت على دعائم مغايرة لتعاليم الاسلام.[1]
- اهتمام المسلمين الأوائل بتوفير مراكز ومؤسسات التعليم كان أبرزها المساجد، والكتاتيب والمدراس ودور الحكمة ودور العلم ودور الكتب والمعاهد وبيوت العلماء.[2]

نلاحظ مما سبق أن النبي ﷺ حرص على تعليم أصحابه في مختلف الظروف والأحوال وكان يحرص على اكسابهم الآداب الاسلامية والحث على نشرها لتعديل سلوك الناس.

1-3- استمرارية التعليم:

ويقصد بها أن التعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة وإنما يستمر باستمرار الحياة وفي سياقها دون انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وامكانياته، وتمكينه من مواجهة مطالب العالم المتغير.[3]

وتأتي أهمية الاستمرار في طلب العلم في عدة جوانب أهمها:

- أن استمرارية التعليم تسهم في مواصلة المتعلم لمواكبة التطورات والمتغيرات المستجدة وتجعله على اطلاع مستمر.
- استمرار التعلم يسهم في نمو المتعلم العقلي والوجداني.

---

[1] الأهواني، احمد فؤاد، التربية في الاسلام، دط، دار المعارف، مصر، 1967 ص8.

[2] أبو دف، محمود خليل، مقدمة في التربية الاسلامية، دط، مكتبة الافاق، غزة، 2007، ص8.

[3] العفيفي، محمد الهادي، قراءات في التربية المعاصرة، دط، عالم الكتب، القاهرة ص189.

- بحور التعليم واسعة وعميقة وان فوق كل ذي علم عليم، مما يدفع المتعلم لانتهال العلم والاستمرار في طلبه.[1]

1-4- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:

تكمن أهمية الفروق الفردية فيما يلي:

- تساعد الفروق الفردية في تحديد احتياجات واستعدادات الأفراد، ومن ثم يلزم التركيز عليها ومراعاتها عند تصميم البرامج الخاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم، من أجل مواجهة احتياجاتهم.
- تساعد معرفتها على فهم ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول دراسية أو مهنية مما يساعد على توجيههم الوجهة المهنية أو العلمية التي تلائمهم.
- تؤدي معرفتنا بالفروق الفردية إلى التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكننا من الحكم المسبق على إمكانية نجاح الفرد أو فشله في موقف ما، وهذا يساعد على الاختيار السلبية للفرد وعلى وضعه في المكان المناسب له.[2] نستنتج مما سبق أن على المعلمين أن يتأسوا بنهج النبي ﷺ في التعليم وأن يحاولوا التعرف على قدرات تلاميذهم لإعطاء كل على قدر استطاعته.

1-5- توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية:

ويقصد بالتربية الذاتية: أن يربي الفرد نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التي من أجلها أوجده الله عز وجل على هذه الأرض وسيره فيها خليفة وينبغي على المربي أن يقود المتعلمين إلى القيام بالتنقيب والبحث من تلقاء أنفسهم وعلى أن يخطوا طريقهم بأيديهم فالإنسانية لم تتطور إلا عن طريق التعلم الذاتي، وبالمثل الوصول إلى أحسن النتائج على

[1] النقيب، عبد الرحمان، التربية الاسلامية رسالة ومسيرة، دط، دار الفكر العربي، 1990، ص263.

[2] مسلم، الامام ابي الحسن، صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، ج1، دط، دار إحياء التراث العربي، ص876.

كل عقل فردي أن يسلك في تطوره السبيل ذاته.[1] نلاحظ مما سبق أنه يجب أن يوجه المسلمين أنفسهم نحو الفطرة السليمة التي فطرهم الله عليها.

1-6- التعامل الناقد مع التراث:

أصبح من الواجب التعامل مع التراث بطريقة موضوعية وأن نربي المتعلمين على كيفية التعامل مع التراث ودراسته دراسة ناقدة، وأخذ ما يتفق منه وروح الشريعة الإسلامية وترك كل ما هو سلبي ومخالف لها، ولقد بين لنا النبي ﷺ في مواقف عديدة من السيرة النبوية كيفية التعامل مع نتاج وأفكار الأمم والأخذ بما ينفعنا منها، ومثال ذلك عندما أخذ النبي ﷺ بفكرة حفر الخندق حول المدينة من سلمان الفارسي عندما قال للنبي ﷺ يا رسول الله، "إنّا كُنّا بأَرِض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا. وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك "[2] وفي جانب آخر من السيرة نجد النبي ﷺ ينهى عن الأخذ عن السابقين بما ليس له أي ضرورة أو منفعة سوى التقليد الأعمى وذلك عندما خرج مع الرسول ﷺ إلى حنين بعض حديثي العهد بالجاهلية وكانت لبعض القبائل شجرة عظيمة خضراء يقال لها: ذات أنواط يأتونها كل سنة، فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما، وبينما هم يسيرون مع رسول الله ﷺ إذ وقع بصرهم على الشجرة، فتحليت أفواههم على أعياد الجاهلية التي هجروها ومشاهدها التي طال عهدهم بها، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا (ذات أنواط) كما لهم (ذات أنواط) فقال رسول الله ﷺ: "الله اكبر، قلت وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنَو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى" قالو يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون"[3] وهذا يعبر عن أن في التراث أحيانا مالا يناسب روح العصر، فليس كل ما في التراث حسنا، وليس كل ما فيه قبيح.

---

[1] عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، دط، دار العلم للملايين، بيروت، 1973، ص489

[2] الميار كفوري، صفي الرحمان، الرحيق المختوم، دط، رابطة العالم الاسلامي مكة المكرمة، 1991، ص340.

[3] الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، ج2، دط، القاهرة، دار الفجر للتراث ص563.

1-7- مراعاة المرونة في التربية:

إن المرونة التي حددتها الشريعة الإسلامية اعتمادا على واقع سيرة النبي ﷺ والتي تجلّت في مراحل الدعوة الأربع التالية، "المرحلة الأولى الدعوة سرّا واستمرت ثلاث سنوات، المرحلة الثانية، الدعوة جهرا وباللسان فقط واستمرت إلى الهجرة، المرحلة الثالثة: الدعوة جهرا مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال أو الشر واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية، المرحلة الرابعة: الدعوة جهرا مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول في الاسلام، بعد فترة الدعوة والإعلان من المشركين أو الملاحدة أو الوثنيين، وكانت هذه المرحلة هي التي استقر عليها أمر الشريعة الاسلامية وقام عليها حكم الجهاد في الإسلام هذه المرونة جاهزة في كل عصر حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذي يعيشون فيه، على أن يكون النظر في كل ذلك إلى مصلحة المسلمين ومصلحة الدعوة الإسلامية[1]. نلاحظ مما سبق أن نختار أيسر الحلول من البدائل المتاحة لإيجاد القرار الأفضل.

1-8- التدرج في التربية:

يعتبر التدرج في التربية معلما مهما من معالم التربية النبوية فعندما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل الانصاري أعلم الصحابة في علم الحلال والحرام إلى اليمن قاضيا ومفقها، وأميرا، ومصدقا وجعله على أحد مخلافيها وهو الأعلى، ولما خرج معاذ قاصدا اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يودعه ويوصيه ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فأوصاه بوصايا كثيرة ورسم له منهجا دعويا عظيما حيث قال له: " إِنَّك سَتَأْتِي قَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ , وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ. فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَك بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ

[1] البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة، دط، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2003. ص67.

أَطَاعُوا لَك بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ"[1]

وفي هذا الحديث إرشاد من النبي ﷺ للدعاة إلى الله بالتدرج والبدء بالأهم فالمهم.

1-9- التجديد والانفتاح على خبرات الآخرين:

يعد التجديد معلما مهما من معالم التربية الاسلامية كما يعد الانفتاح المضبوط بضوابط الشريعة الاسلامية أيضا سمة مميزة للفكر التربوي الإسلامي، فمهمة علماء التربية لا يمكن أن تكون في رفض الفكر التربوي المعاصر بطريقة انغلاقيه ولن تكون أيضا في الاكتفاء بإلحاق جزء في آخر المكتب التربوية للحديث عن التربية الاسلامية، أو وجهة النظر الإسلامية في موضوع ما في موضوعات الدراسة مع ترك باقي المحتوى بعيدا عن روح الإسلام وتوجيهاته.

"إن مهمة العلماء هي إعادة صياغة تلك العلوم صياغة جديدة تمتزج فيها معارف العصر مع أصول الإسلام وتصوراته في الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع".[2]

وعن النماذج في السيرة النبوية على الانفتاح "في السنة الرابعة للهجرة تعلم زيد بن ثابت كتابة اليهود، فعن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ أمره أن يتعلم كتابة يهود ليقرأه على النبي ﷺ إذا كتبوا إليه، فتعلمه في خمسة عشر يوما.

وأمر رسول الله ﷺ زيد بتعلم لغة اليهود وكتاباتهم يدل على أن الاسلام يحبب إلى المسلم أن يتعلم لغة غيره وكتاباتهم، ويتعرف على علومهم ومعارفهم ولا سيما إذا دعت لذلك ضرورة.[3]

---

[1] الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، ص 674.

[2] النقيب، عبد الرحمان، التربية الاسلامية، رسالة ومسيرة، ص114.

[3] الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، ص 219.

1-10- الصحبة بين المعلم والمتعلم:

ومن الشواهد الدالة على الصحبة من خلال السيرة النبوية نجده ﷺ من خلال صحبته للمسلمين كان يحرص على تأديبهم وتعليمهم وغرس القيم الأخلاقية فيهم وكان من نصحه لهم في أول خطبة خطبها النبي ﷺ: أنه قام بالمسلمين خطيب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: 'أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ، تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ لَيُصْعَقَنَّ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لَيَدَعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ رَبُّهُ لَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ، وَلا حَاجِبٌ يَحْجُبُهُ دُونَهُ: أَلَمْ يَأْتِكَ رَسُولِي فَبَلَّغَكَ ؟ وَآتَيْتُكَ مَالا، وَأَفْضَلْتُ عَلَيْكَ، فَمَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ، فَلَيَنْظُرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالا، فَلا يَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ لَيَنْظُرَنَّ قُدَّامَهُ فَلا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنَّ بِهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشَرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ".[1]

نلاحظ من خلال ما سبق ان النبي كان ملازما لأصحابه يعلمهم ويرشدهم وشاركهم في العمل لإزالة الحاجز بينه وبين الصحابة.

[1] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، ج2، ص100.

المبحث الثاني: المقارنة بين طرائق التدريس في السنة النبوية والطرائق الحديثة

1- طرائق التدريس في السنة النبوية:

أ- طريقة الإلقاء:

نوع النبي ﷺ بين أساليب الإلقاء المختلفة فأحيانا يستخدم الشرح وأخرى الحوار الداخلي، ومرة العرض القصصي، وأحيانا يجمع بينهما جميع، كما راعى الرسول ﷺ اللغة العربية القصصية التي تتناسب مع جميع مستويات المتعلمين، وكان كلامه فصلا يحفظه من جلس إليه.[1]

ولهذا تكون هناك روح حيوية ويكون موقف المتعلم إيجابي في عملية التعلم، كما أن الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم حب طلب العلم والإصغاء إلى المعلم الأكبر خير خلق لله.

ب-طريقة المناقشة:

استخدم الرسول ﷺ في هذه الطريقة عدة أساليب حيث كان يعتمد على طريقة السؤال والجواب، وأسلوب الندوة، وأحيانا أسلوب المناقشة الثنائية وأسلوب المجموعات الصغيرة فهو يخاطب العقول والقلوب وفق طبيعة الموقف.

أهم ما يميز هذه الطريقة أن النبي ﷺ يدرب أصحابه على مهارات الاستماع والتحدث والتفكير واحترام آراء الآخرين، كما تساعد على توثيق الصلة بينه وبين أصحابه، وإتقان المطلوب والجرأة في إبداء الرأي، وتعميق القيم والمعتقدات، وتصحيح الأخطاء وتتمنى روح التعاون، والقدرة على التكيف مع الآخرين، وتحديد النتيجة النهائية التي يستفيد منها الجميع،

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها و أهمياتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، مجلة جامعة الأقصى المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو،2007، دط، ص117.

فيتجنب الوقوع في الخطأ وكذلك الشمول والتدرج وربط الأمور ببعضها البعض، لتظهر في صورة كاملة ومتكاملة.[1]

ج-طريقة حل المشكلات:

اعتمد الرسول ﷺ في هذه الطريقة على الفرضيات التي توصل المتعلم إلى نتيجة فيبين له خطأ ما هو عليه، ثم يبين له السبب الذي قد يمنعه من الوصول إلى الحل.[2]

الأمثلة على ذلك من سيرة الرسول ﷺ: وفي حياة النبي (ﷺ) أمثلة كثيرة لطريقة حل المشكلات نذكر منها:

قصة إسلام عدي بن حاتم الذي كان يقول: "ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول ﷺ حين سمع به مني "عبد السلام هارون، 352". فالمشكلة هي كراهية عدي للنبي ﷺ، وللإسلام.[3]

د- طريقة التعلم التعاوني:

حرص الرسول ﷺ في هذه الطريقة على بناء العلاقات الاجتماعية من خلال تعاون الأمة على تعليم بعضهم البعض والمساهمة في تحقيق النتاجات التعليمية المتوقعة.

ومما يدل على ذلك في سيرة الرسول ﷺ: "أن الرسول ﷺ أخذ يبعث رسله يتفرقون في شتى الجهات، لتعليم الناس مبادئ الإسلام وأحكامه. فقد انتشر أمر الإسلام في الجزيرة في مختلف أطرافها وأصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين، يشرحون للناس حقائق الإسلام، حتى يستقر في قلوبهم بعد أن انتشر في ربوعهم.[4]

---

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها و أهمياتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، مجلة جامعة الأقصى المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو،2007، دط، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص119.

[4] المرجع نفسه، ص122.

ه- طريقة التعلم الذاتي:

شجع النبي ﷺ أصحابه على السعي في طلب العلم، كل حسب قدرته وسرعته في التعلم حيث يقول: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (الموسوعة\ مسلم: 1147).

لذلك نجد الصحابة رضوان الله عليهم تنافسوا في طلب العلم والتعلم ويذل كل منهم جهده وطاقته، وقدرته وإمكانياته ليتعلم.[1]

فهذه الطريقة تكسب المتعلمين القدرة على خلق جو من التنافس والحماس والسّعي إلى بلوغ مرتبة رفيعة في طلب العلم، والوصول إلى الغاية المنشودة.

و- الطريقة الاستقرائية:

اعتمد الرسول ﷺ في هذه الطريقة على عرض الأمثلة المتنوعة المرتبطة فيما بينها وبين النتيجة المراد استخلاصها بعلاقات منطقية معتمدا على خيرات المتعلمين السابقة بحيث لو قارن المتعلمون بين الأمثلة لاتضحت العلاقة بينهما ثم استنتاج القاعدة الكلية.

وأخيرا كان البني ﷺ يستخلص النتيجة النهائية لأن المتعلمين كانوا لا يقدمون بين يدي رسول الله ﷺ خوفا من الوقوع في الإثم ولاعتقادهم أن النتائج من أمور الوحي.[2]

ز- طريقة الممارسة والبيان العملي:

اعتمد النبي ﷺ في هذه الطريقة على أسلوب الممارسة الفعلية لكونها تتضمن التطبيق العملي المتكرر الذي يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبرات وتعديلها وفق التجربة الذاتية.

---

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ص124.

[2] المرجع نفسه ص 127.

كما نلاحظ أن النبي ﷺ وفر ما أمكن من فرص التعلم لأصحابه من خلال الممارسة والعمل وتطبيق ما تعلموه من معارف أو مهارات في مواقف الحياة، كما حدث في قصة سهل بن حنيف وعامر بن ربيعة.[1]

كان رسول ﷺ يريد لأصحابه أن يترسخ في عقولهم ما تعلموه وذلك بتنفيذ ما علمهم وتطبيقه في الواقع.

2- طرائق التدريس الحديثة:

أ- طريقة المحاضرة:

تعتمد هذه الاستراتيجية على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على التلاميذ مع استخدام السبورة في بعض الأحيان لتنظيم بعض الأفكار وتبسيطها ويقف التلميذ موقف المستمع الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه إعادة أو تسميع أي جزء من المادة، لذا يعد المعلم في هذه الطريقة محور العملية التعليمية.[2]

تشيع أنماط من المحاضرة وبخاصة في التعليم الجامعي منها:

1. المحاضرة (الرسمية) المباشرة أو اللفظية المجردة.
2. المحاضرة –السؤال–
3. المحاصرة الإلقاء.
4. المحاصرة النقاش
5. المحاصرة –العرض التوضيحي–.
6. المحاصرة – التطبيق–.

---

[1] د. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها و أهمياتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، مجلة جامعة الأقصى المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو،2007، دط، ص130.

[2] عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2010، ص30.

7. المحاصرة –التسميع–.

وهناك أنماط أخرى وقد ذكرنا هذه الأنماط على سبيل العدّ لا الحصر وهذه الطريقة تتطورّ وتتغيرّ حسب متطلبات العصر وتماشيا مع الحاجة والضرورة التي يفرضها العلم الحديث.

ب-طريقة المناقشة والحوار:

وتؤكد هذه الطريقة على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي من خلال الموقف التدريسي بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة.[1]

حيث أنه يتم طرح القضية أو الموضوع ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى التلاميذ، وبعدها يبلور المعلم كل ذلك في نقاط حول الموضوع أو المشكلة المطروحة.

ج-طريقة حل المشكلات:

تمثل عمليات وأنشطة حل المشكلات أحد الاستراتيجيات الأساسية في الأنشطة المتمركزة حول التلميذ، والتي تعتمد على تفعيل أداء التلاميذ من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية، واسترجاع خبراتهم السابقة، لبناء معارف واكتساب مفاهيم جديدة.[2]

وما يميز هذه الطريقة في المناهج التعليمية الحديثة أنها تعتمد على إثارة اهتمام التلاميذ إلى مشكلة معينة متعلقة بموضوع الدرس وبالتالي يتتبع التلاميذ خطوات حل المشكلة لإيجاد الحل المناسب كما أنها تهدف إلى تطوير فن التفكير لدى المتعلمين من خلال وضع مجموعة من الاحتمالات التي تأتي من الطلبة ثم التوصل في الأخير إلى النتيجة الصحيحة أو الحل المتفق عليه.

---

[1] عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

د- طريقة التعلم التعاوني:

تقوم استراتيجية التدريس الفريقي أو التعاوني على إعادة تنظيم البيئة التعليمية للمتعلمين، بتوزيعهم في فرق أو مجموعات، تمنح حرية أكبر في المشاركة في بناء المعلومات، وهي طريقة لطالما ألحّ عليها المتخصصون لتلبية حاجات المجتمع من خلال ضمان تعليم أحسن والتقليل من الدور المباشر للمدرس، وضمن هذه الاستراتيجية يستعان بطرق مختلفة نحو طريقة المناقشة الجماعية، وطريقة الاستقصاء وطريقة المشروع أو الخبرة، التي تربط المعرفة النظرية بالبعد الميداني أي التعليم خارج حدود الفصل الدراسي.[1]

ومن المتعارف عليه أن العملية التعليمية والتربوية لابدّ أن تتم في جوّ من التآلف والتكاثف الإنساني حتى تعمّ المنفعة ويحدث توازن فكري وخلقي في المجتمع.

ه- طريقة التعلم الذاتي الفردي:

استراتيجية التعليم الفردي التي تركز على الاهتمام بالمتعلم باعتباره شخصية مستقلة لها قدرات تميزها، من باب التسليم بالفروق الفردية فيركز على كل فرد بقدر حدود طاقته.[2]

وتتلخص الطريقة الحالية بالخطوات المتتابعة التالية:

- وصف حالة التلميذ الجارية من حيث تحصيله واستعداده الخاص للتعلم.
- تحويل النتائج التحليلية لحالة التلميذ لوصفات تربوية علاجية إجرائية قابلة للملاحظة والعد والقياس.
- تنفيذ الأفراد والمعلمين للوصفات التربوية من خلال التحكم بعوامل التعلم والتدريس من حيث الطرق والمنهج والأهداف المباشرة.[3]

---

[1] أ. د. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية بيت الحكمة، ط1، 2010، ص53، 54.

[2] المرجع نفسه ص54.

[3] أ. د عبد الحي احمد السبحي، د محمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، دط، جامعة الملك عبد العزيز –جدة– الخوارزمي. ص100.

فالتعليم الذاتي يعتبر من أهم أساليب التعلم، التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية وتجعل المعلم يواصل تعليمه لنفسه ويستمر معه مدى الحياة.

و- الطريقة الاستقرائية:

يعتمد المعلم في هذه الطريقة على تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية في تعليم المفاهيم والتعميمات، وتستثير دافعية التلاميذ للتعلم وتكسبهم مهارات ذاتية، بحيث تجعلهم قادرين على التعامل مع المواقف المتشابهة بطريقة علمية.

يمكن للمعلم استخدامها كما يلي:

- يقدم المعلم عددا من الحالات الفردية التي تشترك في خاصية رياضية ما.
- يساعد المعلم التلاميذ في دراسة هذه الحالات الفردية، ويوجههم حتى يكتشفوا الخاصية المشتركة بين تلك الحالات الفردية.
- يساعد المعلم تلاميذه في صياغة عبارة عامة، تمثل تجريد للخاصية المشتركة بين الحالات.
- التأكد من مدى صحة ما تم التوصل إليه من تعميم بالتطبيق.[1]

ز- طريقة البيان العلمي:

يقوم المعلم وفق هذه الطريقة بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلم أمام التلاميذ، وقد يكرر المعلم الأداء، ويكرر الطلبة التايهون أداء المهارة المقررة بعده وتحت إشرافه أوّلا، ثم يقوم باقي التلاميذ بتكرار الأداء حتى إتقانه.[2]

ويعد العرض أو البيان العملي أحد الطرق العامة للتدريس والتي تفيد في تعميم أوجه التعليم المختلفة خاصة ما يتعلق منها بالمهارات الحركية كاستخدام الآلات أو القيام ببعض

---

[1] عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، ص33.

[2] د. السيد العربي يوسف، إستراتيجية البيان العملي في المحتوى الثقافي لمناهج تعليم اللغة العربية، الألوكة، د ط، 1438هـ، 2016م، ص2.

المهارات المخبرية في العلوم والتدريب على الإلقاء الخطابي ويقوم المعلم وفقا لهذه الطريقة بأداء المهارات موضع التعلم أمام الطلاب بشكل يتوخى فيه المثالية في الأداء وقد يكرر الأداء كما يطلب من بعض الطلاب تكرار الأداء تحت إشرافه ورغم أن طريقة العرض العملي تعتمد على المعلم ومهاراته الخاصة في أداء النموذج الجيد أمام الطلاب إلا أن ذلك لا ينقص من قدرها إذ أن هناك بعض المهارات التي لا يمكن تعليمها دون توفير النموذج.[1]

استراتيجية البيان العملي تجعل المعلم أو المربي محور العملية التعليمية باعتباره نموذجا يتبعه المتعلمون ويتدربون عليه عن طريق التكرار والممارسة من أجل الفهم الجيد وتطبيق كل ما هو قيد الدراسة.

استنتاج:

تعتبر طرائق التدريس في السنة النبوية والفكر التربوي الحديث شكلا من أشكال تلاقح العقول فنجد الرسول ﷺ راعى في طرائقه خصائص النمو العقلي، والنفسي والوجداني لدى المتعلمين ومستوى إدراكهم والحوافز المؤثرة فيهم والدوافع التي يمكن أن تثير مشاعرهم، وتهيئ نفوسهم للتلقي والتعلم ومن هذه الطرائق طريقة الإلقاء، المناقشة، حل المشكلات،...، وبهذا أصبحت هذه الطرائق أمرا مهما وضروريا، خاصة وأن الرسول الكريم استطاع أن يربي جيلا عظيما، وفي نفس الوقت نجد أيضا الفكر التربوي الحديث قد أرسى قواعد وأسس جديدة لابدّ من إتباعها لتربية الناشئين تربية متكاملة وسوية، متماشية مع متطلبات العصر في ظل التطور العلمي، فنجد أن هناك استراتيجيات متطورة، كطريقة العروض العلمية، التدريس الإلكتروني، الرحلات والزيارات العلمية....، وقد لاحظنا من خلال الدراسة المقارنة أن الطرح المتبع في أسلوبه ﷺ كان قائما على الوعظ والإرشاد وتعليم الأمة في عصره أسس التربية التعليمية، فكان المعلم الأول للصحابة رضوان الله عليهم يستمعون لأحاديثه ويسألون

[1] المرجع نفسه، ص3.

ويستفسرون حبا لطلب العلم وحل العوائق التي تعترضهم في حياتهم اليومية بدون ملل أو نكد، ومن هنا يتجلى البعد التعليمي في أن المناهج التربوية الحديثة استمدت أصول التربية من حياة الرسول ﷺ وفكره التعليمي ولكن بمصطلحات ومفاهيم جديدة.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من الأحاديث النبوية.

إن المتأمل في هدي النبي – ﷺ وسيرته يرى كثرة الوسائل والأساليب التي انتهجها ﷺ. في تعليمه للأمة وتربيتها، وهذه بعض النماذج من الأحاديث النبوية تبين الأبعاد التعليمية في السنة والتي أرى الحاجة الماسة إلى التنبيه عليها:

أولا: الاهتمام بالمعلم:

عن أبي رفاعة – رضي الله عنه– قال: "انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وهو يَخْطُبُ، قال فَقُلْتُ : يا رسُولَ اللَّهِ ، رجُلٌ غَرِيبٌ، جاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، لَا يَدْرِي ما دِينُهُ؟ قال: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وتَرَكَ خُطْبَتَهُ حتَّى انْتَهَى إليَّ، فأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا، قال: فَقَعَدَ عليه رسُولُ اللَّهِ ﷺ، وجَعَلَ يُعَلِّمُنِي ممَّا علَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا".[1]

عجيب والله ! يوقف الخطيبة، ويجلس للمتعلم ! أي تكريم فوق هذا وأي حفاوة، وكم سيصنع هذا الأسلوب رغبة في نفس المتعلم والطالب لقد كان من يقابل النبي – صلى الله عليه وسلم– ولو لأول وهلة يجد عنده الحفاوة والترحيب.

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله– ﷺ قال: " إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، أُعَلِّمُكُمْ ، فإِذَا أتَى أحَدُكُم الغَائِط فَلَا يَسْتَقبل القِبْلَة، وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا..."[2]

فتأمل كيف ابتدأ النبي ﷺ– بهذا الأسلوب اللطيف في التعليم، وكم سيكون له من أثر في نفس السامع، فالاهتمام بالمتعلم يجعله ينجذب إلى حب وطلب العلم.

والاهتمام بالمعلم أيضا من اهتمامات الطرق الحديثة، والذي ينادي به علماء التربية في الوقت الحاضر وهذا ما أشار إليه ابن خلدون وهو من أهم رواد التعليمية في العصر الحديث.

---

[1] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 1427–2006، ص876

[2] أبو داوود، سليمان بن الأشعت الأزدي، سنن أبي داوود،، دط، المكتبة العصرية، بيروت، دت، ص8.

حيث أشار إلى عدم الشدة على المتعلم حيث انتقد ابن خلدون أسلوب العقاب الذي كان سائدا في عصره وطلب من المعلمين استخدام الرحمة واللين مع الطلاب فقال: "ينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبد في التأديب".[1]

وأعتبر أن مجاوزة الحد في العقاب له أضرار على الطلاب ويعمل على إفساد أخلاقه، وبذلك لا يتحقق الهدف من التعليم ويقول "من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وحمل على الكذب والخبث".[2]

وهذا القول لابن خلدون يظهر رأيه في العقاب حيث يرفض الشدة على المتعلمين، لأنها مضرة بالمتعلم وتعمل على إفساد أخلاقه وتؤثر على شخصيته وتعمل على إكساب المتعلمين سلوكيات غير مرغوب فيها وتزيد القلق والتوتر والخوف في نفوسهم وقد أشارت دراسات علماء النفس إلى أن حالة عدم تمكن الطفل من التخلص من التوتر النفسي، فإن ذلك يؤدي إلى العدوان والانحراف السلوكي ويؤدي إلى الكذب والسرقة والهروب من المدرسة وغير ذلك من مظاهر الجنوح.[3]

فالمعلم هنا لابد أن يكون مرشدا وموجها لتلاميذه وأن يربط معهم علاقة قائمة على الاحترام المتبادل وأساس كل ذلك قيادة سليمة بعيدة عن الأمر والنهي والتهديد الذي هو التوتر والسخط، ونشير هنا إلى نوع العلاقة المعبرة التي تساعد على التعليم الفعال، ليست الصداقة القائمة على أساس المساواة بل علاقة احترام المعلم كشخصية متفوقة رفيعة المقام يسمح للتلاميذ في ظل هذه العلاقة أن يوجه إليهم المعلم عوامل أكثر عمومية إلى حد ما، وينظر المعلم في نفس الوقت كنموذج لتطوير قيمته وأذواقه ومثله العليا.[4]

---

[1] إبن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق على عبد الواحد، دت القاهرة، ص1243.

[2] المرجع نفسه، ص 1244.

[3] بلقيس، أحمد وتوفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، دط، دار الفرقان، عمان، 1987، ص155.

[4] فكري حسن زيان، التدريس أهدافه أسسه وأساليب وتقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب، ط2، ص53.

- ويجب على المعلم في ظل العلاقة القائمة بينه وبين تلاميذه في حجرة الدراسة أن يكرس وقتا لإيجاد علاقات شخصية مع التلاميذ وذلك بخلق مواقف تساعد على التطور الشامل للتلاميذ، التي لها دور في التطور المعرفي لهم، وفي ذلك يقول "جون جاك روسو": "يجب على المعلم أن يحفز همة تلاميذه للبحث وأن يعينهم على اكتشاف الحقائق بأنفسهم وذلك بوضعهم في الطريق الموصل عوض إرغامهم على إتباع خطاب المعلم بصفة سلبية.[1]

وقد أقيمت دراسات بهذا الشأن حاولت استطلاع أراء التلاميذ نحو معلميهم من اجل الوقوف على أهم الخصائص التي تقربهم من التلاميذ، ومن بين هذه الدراسة دراسة "وينتروب" على بعض تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد توصل إلى أن التلاميذ يحبون المعلمين الذين يتسمون بعدة سمات أهمها:

- الروح المرحة والتعاطف مع التلاميذ ومحبتهم لهم والفهم لحاجاتهم ومشكلاتهم والقدرة على الشرح الجيد المبسط.[2]

ثانيا: أسلوب التكرار:

ما رواه البخاري أن أبا ذر رضي الله عنه حدثه قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ "، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: "وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ".[3]

---

[1] أحمد شبشوب، الأسس النظرية للتربية والتدريس، التونسية للطباعة والفنون والرسم، ط1، 1988، ص56.

[2] نبيل السمالوطي، التنظيم المدرسي والتحديث المدرسي دراسة في علم الاجتماع والتربية الإسلامية، دار الشروق، ط1، جدة، 1980، ص82.

[3] محمد البخاري، صحيح البخاري، مج3، ط1، دار البشائر الإسلامية، 202، ص105.

وعن أنس عن النبي (ﷺ) قال أنه: "إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا".[1]

- لقد اهتمت السنة النبوية بهذا الأسلوب لفعاليته في الشرح وتثبيت الكثير من القواعد، واستعملت التكرار الذي يركز على الفهم و ذلك لأن أول مراحل هذا الأخير تتمثل في السماع السليم الذي بواسطته تصل المعلومة إلى الفكر، والجودة في النطق، وهكذا تنطلق العملية التعليمية الحديثة.[2]
- عمد النبي ﷺ في هذه الآلية إلى تكرار الجواب للتأكد على صحة ما يجيب به، وكذلك للوقوف على أهمية الأمر الذي طرحه النبي ﷺ ففي الحديث السابق يكرر النبي نفس الإجابة على السائل لترسيخ المفهوم.

ولقد استمدت التربية الحديثة أسلوب التكرار من السنة النبوية ووظفته في العملية التعليمية، لأن المتعلم إذا كرر عملا معينا فهذا يسهل عليه التعلم، كما أن تكرار العمل عدة مرات يكسبه نوعا من الثبات، ويستطيع المتعلم أن يصحح الأخطاء إن وجدت.

والتكرار ليس غريبا على العرب، وإنما هو سنة من سننهم كما يقول ابن قتيبة "وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرائق القول ومأخذه، ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار"[3] وقال ابن فارس "ومن سنن العرب التكرير والإعادة وإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر".[4]

كما أشار ابن خلدون إلى أسلوب التكرار بقوله: "يحصل العلم في ثلاث تكرارات، وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه".[5]

---

[1] محمد البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص35.

[2] اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص393.

[3] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، ط2 ص233

[4] ابن فارس، أحمد الصحابي في فقه اللغة، تحقيق، د. مصطفى الشويمي، دط، مكتبة بدران، بيروت، 1992، ص207.

[5] ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ص1233.

وهذا ما أكده بافلوف "من أهمية التكرار والتعزيز في حقل التدريس وذلك لأن تلقين الخبرة أو الكفاءة المستهدفة، لا تستوعب من أول مرة إلا بتكرارها عدة مرات، ويتبع هذا التكرار تدعيم وتحفيز من طرف المعلم لتلامذته.[1]

للتكرار والتمرين المعاد، أي المران، أثر كبير في حدوث الاستجابة الشرطية للبواعث والمثيرات والمنبهات، ومن شر في اكتساب وإتقان التعلم وهو ما يؤدي إلى حسن نضج القدرات العقلية.[2]

ثالثا: أسئلة الرسول ﷺ في المجال التعليمي:

قال ﷺ: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، " أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟".[3]

وقال أيضا: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ".[4]

وعن عبد الله بن عمر أن رسول ﷺ قال: " إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ".[5]

قال أبو بكر نقيع بن الحارث أن النبي ﷺ قال: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ " قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: "أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ " قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : "فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟". قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ

---

[1] عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013/2012، ص19.

[2] الزنتاتي، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص455.

[3] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري التيسابوري، صحيح مسلم، ص1120.

[4] المرجع نفسه، ص1129.

[5] أبي عيسى محمد بن عيسى بن ساورة، الجامع الصحيح وسنن الترميذي، ط2، ج8، ص170.

بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ: "أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ؟ " قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا".[1]

استعمل الرسول (ﷺ) منهجية السؤال للبحث عن المعرفة وإثارة العقل وجعل السؤال والجوانب بعدا من أبعاد العملية التعليمية وذلك لبث الشوق في نفس المتعلم لمعرفة الإجابة واستخراج ما عنده من فهم، فإن كان صحيحا أقره وإن كان فيه خلل صححه، وهذه الأحاديث تتضمن التركيز على أهمية الإدراك الواعي والسليم الذي يحفظ المرء من أن يكون ضعيف الشخصية، وإمعة مسلوب الإرادة.

لقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب الاستجواب لمعرفة مدى تحصيل المتعلم، وأسلوب الاستجواب من الطرائق المستهدفة في العملية التعليمية لأن الاتجاهات الحديثة جعلت التلميذ محورا أساسيا في هذه العملية.

ويتنوع الاستجواب وفق الطريقة التعليمية المتبعة، وأحيانا يرمي الاستجواب إلى هز عقول المتعلمين وقدحها ويقول "سقراط" (إن العقول حبالى بالحقائق وعلى المربي الحاذق توليد الحقائق)، وأحيانا يرمي إلى اختبار عقول المتعلمين ومعرفة مستواهم.[2]

كما أشار جابر وآخرون، أنها تمثل أسلوبا تقويميا يستطيع المعلم من خلالها أن يتعرف على مدى اكتساب التلاميذ لبعض المعلومات والمعارف كما يمكن عن طريقها قياس ما تحقق لدى التلاميذ من مهارات كتابية أو أدائية شفوية في العديد من الموضوعات الدراسية وعلى ما حصله التلميذ من اتجاهات خلقية وفكرية وثقافية وسواهما وذلك عندما يخطط المعلم الأساليب والطرائق والأنشطة التي يمكن الاستدلال بها على تلك الأمور.[3]

---

[1] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله بخاري الجعقي، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1، دار طوق النجاة، ط1، ص37.

[2] الزيتاتي، أسس التربية الإسلامية، ص208-283.

[3] جابر وليد أحمد وآخرون، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط، دار الفكر، ص191.

وتتمتع طريقة الاستجواب بمزايا: تشجع التلاميذ على الأسئلة وتدفعهم للمشاركة الإيجابية في العملية التعليمية، تساعد التلاميذ في الوصول إلى المعلومات بأنفسهم عن طريق البحث والاستقصاء، تساعد على إثارة النشاط الذهني للمتعلمين، تحقق للمعلم معرفة مستويات تلاميذه وتزوده بتغذية راجعة عن مدى مقدرتهم وفهمهم للدرس، تتيح الفرصة للتلاميذ لمناقشة المادة الدراسية بدقة ووضوح وموضوعية مما يزيد دافعيتهم وثقتهم بأنفسهم وبالإضافة إلى مزايا أخرى.[1]

رابعا: تقديم التغذية الراجعة للمتعلم عن تعلمه:

فعن البراء بن عازب: " قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ " ، قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ : وَرَسُولِكَ ، قَالَ : لَا ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ".[2]

لقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في تعليمه لأنها تزود المتعلم بمعلومات عن آدائه وتؤدي إلى إعادة توجيهه.

والتغذية الراجعة هي من أساسيات العملية التعليمية في المناهج التربوية، فهي تؤدي إلى تسهيل عملية التعلم، وتساهم في زيادة الكفاءة العلمية لأنها تهدف إلى إخبار المتعلم بنتائج ردوده وآلية تصحيح أخطائه.

---

[1] الجقندي، عبد السلام عبد الله، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس، ط1، دار قتيبة، دمشق، سوريا، ص 275- 277.

[2] محمد البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص97.

وهي من أهم العوامل التي تؤثر في التعلم وهي نوعان: الأول: المعلومات التي يشتقها المتعلم من خبراته وأفعاله على نحو مباشر، كشعوره بحركات أدائه (تغذية راجعة ذاتية أو داخلية).

والثاني: المعلومات التي يقوم المعلم أو المدرب بتزويد المتعلم بها مثل إعلامه بالاستجابات الصحيحة أو تصحيح الخاطئ منها. أي تغذية راجعة خارجية.[1]

وعرفها كنعان: "هي مبدأ تعليمي ينشد تقويم مسار التعلم وتعزيزه بغية تحقيق التعلم المتقن عبر انماط متباينة".[2]

خامسا: الثناء والتشجيع:

- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– "قال: قِيل يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ أَسْعدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيامَةِ؟ قال رَسُولُ الله ﷺ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يا أبا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلى الحديثِ، أَسْعدُ النَّاسِ بِشَفَاعِتي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالصًا مِنْ قَلْبِه أو نَفْسِه".
- وعن حذيفة رضي الله عنه قال جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يَلَاعِنَاهُ، فَقَالَ: أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَاهُ لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: "لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.[3]

---

[1] عبد المجيد، النشواتي، علم النفس التربوي، الأردن، دار الفرقان، ط1، ص239.

[2] كنعان، عماد، أثر بعض أنماط التغذية الراجعة في التحصيل والاتجاه، رسالة ماجستير، كلية الترسية، جامعة دمشق، 2007، ص103.

[3] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد الفاريابي أبو قتيبة، ص2418– 2410.

- وعن أبي أيوب رضي الله عنه "أَبُو أَيُّوبَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: "لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ"، قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَعْبُدُ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ"[1].

أنظر كم في هذه الأحاديث من تشجيع واهتمام ومزيد رعاية وعناية كم يبعث التشجيع في نفس المتعلم من حب للعلم، وكم يساعد في تسارع خطوات التربية نحو الأمام، وذلك على عكس ما يأتي به كثرة التأنيب والعتاب واللوم، أو السكوت عن الثناء عند كل نجاح وتفوق والثناء والتشجيع قد يستفاد منه في تدعيم سلوك معين أو التوجيه إلى عمل مهم يبدو من الأحاديث السابقة أن النبي ﷺ استخدم أسلوب التعزيز لأنه عاملا مهما ووسيلة فعالة لزيادة التعلم.

كما ان الطرق التعليمية اعتمدت على أسلوب التعزيز في المنظومة التعليمية، ويتم استخدام التعزيز لغرض تحسين العملية التعليمية ولإثارة حماس الطلاب واهتمامهم بالعمل المدرسي.

ومن النظريات الحديثة التي تطرقت إلى استخدام الثواب كعامل من عوامل التعزيز، النظرية السلوكية تعطي هذه النظرية أهمية كبرى للتدعيم أو الثواب حيث أنه يعمل على التخفيف من أثر المثيرات التي تقع على الكائن الحي.[2]

[1] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ص13.

[2] الزغلول، عماد عبد الرحيم، نظريات التعلم، دط، "دار الشروق، الأردن، 2006، ص129.

استخلص "ثورنديك" من تجاربه أن الإثابة تقوي مباشرة السلوك المثاب وأن الكائن الحي أكثر ميولا إلى حذف الاستجابات الخاطئة وتثبيت الاستجابات الناجحة.[1]

التعزيز هو العملية التي بمقتضاها يتم تقوية احتمال تكرار قيام الطالب بسلوك أو استجابة معينة، وذلك عن طريق تقديم معزز يعقب ظهور هذا السلوك كما أنه إثابة السلوك المرغوب فيه فورا.

ويعد التعزيز الإيجابي أحد العمليات التي تساعد المعلم على تأدية دوره لأحداث التفاعل بينه، وبين الطلاب في عملية التعلم النشط ومن أساليب التعزيز الإيجابي: استخدام عبارات المدح والتشجيع، استخدام الإشارات الإيماءات، اختيار الطالب المجتهد للمشاركة في المسابقات المدرسية....الخ.[2]

وعرف الخطيب التعزيز "على أنه الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث السلوك إلى توابع إيجابية أو إزالة توابع سلبية الأمر الذي يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة"[3]

إذن التعزيز يزيد الرغبة والحرص والاجتهاد في طلب العلم.

سادسا: التدرج ومراعاة الحال:

تقول عائشة رضي الله عنها: قالت: " نَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا. وَلَوْ نَزَلَ لاَ تَزْنُوا لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا"[4].

---

[1] إبراهيم محمود، التعلم ونظرياته وتطبيقاته، دط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 2005، ص256.

[2] محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط1، عمان، دار المسيرة، 2011، ص285.

[3] الخطيب جمال، تعديل السلوك الإنساني دليل العاملين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية ط2، الكويت، الفلاح، ص11.

[4] محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري جعفي، صحيح البخاري، ص4993.

لقد كان التشريع الذي نزل من عند الحكيم الخبير يرعى التدرج وتمرين الناس على قبول الشرائع وترويضهم عليها، حيث خوطب الناس ابتداءا بالأهم فالأهم فكان التأكيد أولا على تحقيق التوحيد حتى إذا استقرت نفوسهم أمروا بالفرائض ثم سائر الشرائع والأحكام.

هكذا كان المنهج النبوي في التربية والتعليم يقوم على التدرج ومراعاة الحال.

روى ابن ماجه عن جندب بن عبد الله –رضي الله عنه– أنه قال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيْمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا"[1]

كم نستعجل أحيانا في تعليم القرآن (حفظه) للأبناء والتلاميذ قبل تثبيت الإيمان في نفوسهم، كم رأينا ممن قارب إتمام القرآن حفظا فانقطع وتغير سلوكه، لأن بناء الإيمان لم يتزامن مع الحفظ إني بهذا الكلام أؤكد دور التربية والبناء الإيماني، ولا أقلل من أهمية الحفظ.

وفي حديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ اليَمَنِ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ).

بعد تطرقنا إلى بعض النماذج من الأحاديث النبوية التي بينت لنا الأبعاد التعليمية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي كانت اللبنة الأولى في الدراسات التعليمية نجد أن

[1] رواه ابن ماجه، المقدمة باب الإيمان حديث، ص61.

المناهج التعليمية اهتمت بالفكر التربوي وأساسياته ومن الرواد في هذا المجال ابن خلدون الذي أشار في مقدمته إلى أسلوب التدرج في تدريس العلوم.

وهو من الأشياء التي نادى بها ابن خلدون أن يبدأ المتعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله ويقول ابن خلدون في ذلك:

"أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج"[1] وقد ذكر الحصري أن إبن خلدون قرر ثلاث قواعد عامة للمعلم وهي:

1. على المعلم أن لا يخلط مباحث الكتاب الواحد بكتاب آخر.
2. أن لا يطيل الفواصل بين درس وآخر.
3. أن لا يخلط على المتعلم علمين معا [2].

ويرى الغزالي أن من تقلد التدريس فقد تقلد أمرا عظيما، وأشار إلى أساليب عدة تشكل بمجموعها طريقة التدريس المرجحة عنده ومن بين الأساليب التي أشار إليها.

أسلوب التدرج والتوجيه: وبموجبه أوجب على المعلم مراعاة أسس التعلم وقدراته في طريقة التدريس، مع أخذ حاجات المتعلم في الاعتبار فيعطيه من العلوم ما يلائمه، ويلبي حاجاته، وعند تمكنه منها يرقى إلى غيرها[3].

سابعا: التمهيد المشوق في العملية التعليمية:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَحْقِرْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ ؟ قَالَ: "يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لَا يَقُولُ

[1] ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ص 1233.

[2] الحصري ساطع، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مصر، ص 453.

[3] محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص39.

فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ، فَيَقُولُ: فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى"[1]. رواه أحمد وابن ماجه.

يعتبر التمهيد مفتاح للدخول في الدرس، ويقال أن من نجح في التمهيد قطع نصف الطريق، فالرسول ﷺ استخدم أسلوب التشويق وذلك لإثارة وتحفيز المتعلم لتوجيه السلوك وضبطه، فالتشويق يزيد الرغبة فيه ويثير الدافعية إلى حب الاكتشاف.

يعرف التمهيد بأنه عملية إقامة علاقة ودية أو معرفية بين المعلم والتلميذ والمادة الدراسية لإحداث مشاركة في الدرس، ولهذا كان من اهتمامات الطرق الحديثة في العملية التعليمية.

لأن لتمهيد أغراض عدة ومن بينها تشويق المتعلمين، عندما يثير المعلم تلاميذه ويجذب اهتمامهم حول موضوع الدرس فإن احتمالات تحقق الفائدة من تدريسه تزداد بشكل ملحوظ ومؤكد ولعله من المفيد أن نذكر بأن إثارة التلاميذ وزيادة دافعيتهم للتعلم ليست بالأمر الهين في بعض الأحيان، حيث يفشل المعلم أحيانا في بيان العلاقة بين الأداء الحالي والجزاء المستقبلي لهذا الأداء، ويساعد التشويق الجيد على زيادة مشاركة المتعلمين في الدرس وشعورهم بأن المشاركة جزء من واجبهم[2].

ثامنا: المحاولة والخطأ في السنة النبوية.

عَنْ أبي هُرَيرةَ رضيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ– الله صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: " ارْجع فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ."

[1] شوقي محمود الأسطل، الأساليب النبوية في التعليم، ورقة عمل مؤتمر الحصاد التربوي السادس الكويت، دس، ص05.

[2] داود درويش حلس، محمد أبو شقير، محاضرات في مهارات التدريس، دط، ص100.

فَرَجَعَ فَصَلى كَمَا صَلَّى، ثُم جَاءَ فَسَلمَ عَلى النَبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: " ارْجعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَل" ثلاثاً.

فقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيره فَعَلِّمْني.

فقال: "إذا قُمْتَ إلَى الصَّلاةِ، فَكَبِّرْ، ثم اقْرأ مَا تَيَسَّر مَعَكَ مِنَ الْقرْآنِ ثم اركعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثمَّ ارفَعْ حَتَى تَعْتدِلَ قَائِماً، ثمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجداً، ثم ارْفعْ حَتَى تَطْمَئِنَّ جَالِساً. وَافْعَلْ ذلِكَ في صَلاتِكَ كُلِّهَا"[1].

المضمون التربوي لهذا الحديث إبراز رائع لأهمية التعلم بالمحاولة والخطأ المقرونة بالمبادرة الشخصية والنشاط الذاتي والتحرر الحركي الذي يؤكد الدور الفعال للمتعلم ذاته في عملية التعليم والتربية، فقد أمر رسول الله (ﷺ) المسيء في صلاته بإعادتها فحاول المرة الأولى وأخطئ والمرة الثانية وأخطئ والمرة الثالثة وأخطئ، وأعطاه الفرص للتكرار والمحاولة حتى يثبت في عقله عملية تعلم الصلاة لأنه شارك فيها بمحاولاته الذاتية أكثر من مرة كما اهتمت السنة النبوية بعنصر التدرج في إعطاء المعلومات والمعارف والمشاكل المطروحة في عملية التعلم.[2]

لقد اهتمت السنة النبوية بالجوانب الأساسية المتعلقة بالتعليم فنجد أنها تركز على التعلم بالمحاولة والخطأ لما فيه من شدة الانتباه وإثارة الاهتمام، وهذه الطريقة مارستها نظريات التعلم الحديثة التي ترددها المناهج والتي كانت من اهتمام "ثورندايك".

يرى "ثورندايك" أن التعلم عند الحيوان وعند الإنسان هو التعلم بالمحاولة والخطأ، فحين يواجه المتعلم موقفا مشكلا ويريد أن يصل إلى هدف معين فإنه نتيجة لمحاولاته المتكررة يبقي استجابات معينة ويتخلص من أخرى وبفعل التعزيز تصبح الاستجابات الصحيحة أكثر

[1] صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، دط، ج1، ص20.

[2] سالم أحمد سلامة، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، ص289.

تكرارا واكثر احتمالا للظهور في المحاولات التالية من الاستجابات الفاشلة التي لا تؤدي إلى حل المشكلة والحصول على التعزيز، وقد وضع "ثورندايك" عددا من القوانين التي تفسر التعلم بالمحاولة والخطأ[1]

قانون الاستعداد: وهو الأول من قوانين ثورندايك الأولية، وقانون الاستعداد مبدأ إضافي يعبر عن خصائص الظروف التي تجعل المتعلم يميل إلى أن يكون مشبعا أو متضايقا.

قانون المران أو (التدريب)

وهو ثاني قوانين ثورندايك الولية وينص على أنه عند حدوث ارتباط قابل للتعديل بين موقف واستجابة تزداد قوة هذا الارتباط (مع افتراض ثبات العوامل الأخرى).

قانون الأثر: وهو ثالث قوانين ثورندايك الأولية وينص على أن أي ارتباط قابل للتعديل بين موقف واستجابة يزداد إذا ما صاحبته حالة إشباع ويضعف إذا ما صاحبته أو أعقبته حالة ضيق.

قانون نقل الارتباط: إذا ما بقيت الاستجابة ثابتة أثناء حدوث سلسلة من التغيرات في الموقف المثير فإن الاستجابة يمكن أن تنتقل إلى مثير جديد تماما ويتغير الموقف المثير بالإضافة أولا ثم بالطرح ثانيا حتى لا يتبقى سوى الموقف الأصلي.[2]

كان اهتمام ثورندايك بسيكولوجية التعلم والتعرف على العوامل والمتغيرات التي تؤثر في قدرة الفرد على التعلم، أكثر من اهتمامه بالتطبيق الشكلي لقوانينه على الأوضاع التعليمية المختلفة.

[1] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط9، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1973، ص69.

[2] علي حسين حجاج، عطية محمود هنا، نظريات التعلم، دط، الكويت، 1987، ص20.

تاسعا: أسلوب العصف الذهني:

ومن الشواهد الدالة على استخدام النبي ﷺ للعصف الذهني عندما عقد المجلس الاستشاري لأخذ الآراء واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى وأخذ يردد قائلا "فقال صلى الله عليه وسلم (أشيروا عليَّ أيها النَّاس) ففطن لذلك قائد الأنصار سعد بن معاذ فقال هذه المقولة الرائعة (والله لكأنَّك تريدنا يا رسول الله؟ قال: "أجل").

قال سعد:

فقد أمنا بك، فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكرة أن تلقى بنا عدوا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركه الله، فسر رسول الله بقول سعد، ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم".[1]

لقد استخدم النبي ﷺ العصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية.

كما تطرقت الدراسات الحديثة في تدريس العلوم لأسلوب العصف الذهني لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

يرى الغيسي أن طريقة العصف الذهني تبدأ بطرح سؤال مفتوح النهاية لإتاحة الفرصة لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار، ثم يتم وضع السؤال المطروح في دائرة أو مربع وتخرج منه أسهم بالإجابات أو الأفكار وتقوم المجموعة بعملية التسجيل، أو أن يسجل المعلم على السبورة ويتلقى الإجابات المتعلقة بالسؤال المطروح، شريطة عدم تقويم الأفكار أو الإجابات

[1] المباركفوري، صفية الرحمان، الرحيق المختوم، دط، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1971، ص 232.

أثناء استظهارها، وبعد انتهاء هذه الخطوة تقوم الأفكار أو الإجابات أثناء استظهارها، وبعد انتهاء هذه الخطوة تقوم كل مجموعة بعرض ما تم إنجازه أمام المجموعات الأخرى، وتدور المناقشة، بحيث تستهدف فرز وتصنيف تلك الأفكار حتى تصل إلى الأفكار أو الإجابات الصحيحة، ويقوم الطلبة بتسجيل تلك الأفكار أو الإجابات، ويمكن مناقشة أحد الأفكار بالأسلوب السابق نفسه[1]

ومن أدوار المعلم في استراتيجية العصف الذهني:

- إثارة مشكلة تهم المتعلمين وترتبط بالمنهج، تشجيع المتعلمين على طرح الأفكار والحلول المبتكرة، تشجيع المتعلمين على طرح أكبر قدر ممكن من الإجابات والحلول والمقترحات، مشاركة المتعلمين في تحسين أفكارهم، والتوصل إلى الحلول النهائية، الاهتمام بكل إجابة، فلا يهمل أو يتجاهل أي فكرة أو إجابة، عدم التمسك بإجابة نموذجية تقبل جميع الأفكار والآراء المقبولة، ما دامت في إطار الدرس.[2]

إذن فالعصف الذهني وسيلة فعالة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعات معينة خلال زمن معين لحل مشكلة بطريقة إبداعية بإضافة إلى طرائق وأساليب أخرى لا نستطيع تناولها لطبيعة البحث ونكتفي بذكرها فقط كأسلوب المنافسة، أسلوب الإقناع، أسلوب الترغيب والترهيب، تدعيم القول بالدليل....إلخ.

[1] أحمد القرارعة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 28 كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن، 2004.

[2] عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم، دط، كلية التربية بدمنهور جامعة الإسكندرية، 2010، ص33.

خاتمـــــة

خاتمة:

لا شك أن السنة النبوية تعتبر من أهم مصادر التربية الإنسانية المتكاملة سواء في إعداد وتنشئة الفرد، أم في تكوين وتوجيه الجماعة، وذلك لكونها زاخرة بالأسس والمبادئ والدعائم التربوية الحية والمتجددة التي إن اتبعناها في مناهجنا ونظمنا التعليمية وتوجيهاتنا الأخلاقية، وإرشاداتنا الاجتماعية، لكفلت لنا بحق تكوين الإنسان الصالح والمجتمع الصالح على نحو من الكمال الإنساني المنشود.

ومن خلال دراستنا لسنة رسولنا الكريم وبالتركيز على الأبعاد التعليمية في سنته صلى الله عليه وسلم استخلصنا مجموعة من النتائج ندرجها كالآتي:

- أن الرسول ﷺ جمع بين التربية والتعليم في منهجه لإخراج جيل سوي ومتوازن، وهذا ما أكدته سيرته من خلال استخدامه للوسائل والطرق التعليمية الشاملة والمستمرة إلى يوم القيامة.
- أن السنة النبوية غنية بالطرائق والأساليب التعليمية التي تحقق التعلم الفعال وذلك وفق طبيعة الموقف وظروفه، ووفق وضح المتعلم النفسي والشخصي وقدراته ومستواه.
- في ضوء طرق التدريس، ومما سبق يتضح ان هناك طرقا عديدة ويمكن استخدامها لتسهيل عملية التعلم وهي طرق فردية وطرق جماعية مع الإشارة أنه لا توجد طريقة مثلى للتدريس وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقا لأهداف الدرس ومستويات التلاميذ.
- أن هناك مبادئ تربوية مستمدة من السيرة النبوية وقد تنوعت هذه المبادئ وأسهمت جميعها في بناء مجتمع إسلامي قوي استطاع أن يصمد في وجه التحديات قرونا طويلة.

وفي الأخير نحمد الله أن وفقنا لإتمام هذا العمل ونرجو أن تكون قد أصبنا ولو بالقليل وأن يكون ثمرة نجاحنا، وأن يعود بالفائدة لنا وللآخرين إن شاء الله تعالى.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

قائمة المصادر والمراجع:

1-الكتب:

1. إبراهيم محمود، التعلم ونظرياته وتطبيقاته، دط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 2005.
2. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تحقيق على عبد الواحد، دت القاهرة.
3. ابن فارس، أحمد الصحابي في فقه اللغة، تحقيق، د. مصطفى الشويمي، دط، مكتبة بدران، بيروت، 1992.
4. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، ط2.
5. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية: تحقيق أحمد جاد، دط، دار الغد الجديدة، المنصورة، ج4، 2003.
6. أبو داوود، سليمان بن الأشعت الأزدي، سنن أبي داوود،، دط، المكتبة العصرية، بيروت، دت.
7. أبو دف، محمود خليل، مقدمة في التربية الاسلامية، دط، مكتبة الافاق، غزة، 2007.
8. أبي عيسى محمد ابن عيسى بن ساورة، الجامع الصحيح وسنن الترميذي، ط2، ج8.
9. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
10. أحمد شبشوب، الأسس النظرية للتربية والتدريس، التونسية للطباعة والفنون والرسم، ط1، 1988.
11. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط9، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1973.
12. أحمد محمد عبد الخالق، مبادئ التعليم، ط1، دار المعرفة، مصر، 2001.

13. اسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
14. الأهواني، احمد فؤاد، التربية في الاسلام، دط، دار المعارف، مصر، 1967.
15. بلقيس، أحمد وتوفيق مرعي، الميسر في سيكولوجية اللعب، دط، دار الفرقان، عمان، 1987.
16. البوطي، محمد سعيد، فقه السيرة، دط، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2003.
17. جابر وليد أحمد وآخرون، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط، دار الفكر.
18. الجقندي، عبد السلام عبد الله، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس، ط1، دار قتيبة، دمشق، سوريا.
19. الحسن الزبيدي، ت: ابراهيم الترزي، تاج العروس، ج 35، دط، دار التراث العربي، الكويت، 2000.
20. الحصري ساطع، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، دار المعارف، مصر.
21. الخطيب جمال، تعديل السلوك الإنساني دليل العاملين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية ط2، الكويت، الفلاج.
22. داود درويش حلس، محمد أبو شقير، محاضرات في مهارات التدريس، دط.
23. دليل مشاركة استراتيجيات التعلّم والتعليم، الأكاديمية المهنية للمعلمين، دار العلم، مصر، دط، دس.
24. الزغلول، عماد عبد الرحيم، نظريات التعلم، دط، "دار الشروق، الأردن، 2006، ص129.
25. الزنتاتي، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص455.
26. سالم أحمد سلامة، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، دط، الدار الإسلامية، غزة، 2004.
27. سعيد اسماعيل علي السنة النبوية رؤية تربوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

28. سعيد محمد الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج1، دار الكتب الاسلامي، دط، بيروت، 1980.
29. سلامة عبد الحافظ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، ط2، عمّان الأردن، 1998.
30. السيد العربي يوسف، إستراتيجية البيان العملي في المحتوى الثقافي لمناهج تعليم اللغة العربية، الألوكة، د ط، 1438هـ، 2016م.
31. شوقي محمود الأسطل، الأساليب النبوية في التعليم، ورقة عمل مؤتمر الحصاد التربوي السادس الكويت، دس.
32. صبحي طه رشيد ابراهيم، التربية الاسلامية وأساليب تدريسها، عمان دار الأرقم للكتب، ط1، 1403هـ- 1973م.
33. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، دط، ج1.
34. الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، ج2، دط، القاهرة، دار الفجر للتراث.
35. عبد الحميد الصيد الزنتاتي، أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993.
36. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2010.
37. عبد الحي أحمد السّبحي ومحمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، دط، دار الخوارزمي، الباب1، جدّة، دس.
38. عبد الحي احمد السبحي، د محمد بن عبد الله القسايمة، طرائق التدريس العامة وتقويمها، دط، جامعة الملك عبد العزيز -جدة- الخوارزمي.
39. عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، دط، دار العلم للملايين، بيروت، 1973.
40. عبد المجيد، النشواتي، علم النفس التربوي، الأردن، دار الفرقان،ط1.
41. العفيفي، محمد الهادي، قراءات في التربية المعاصرة، دط، عالم الكتب، القاهرة.
42. علي حسين حجاج، عطية محمود هنا، نظريات التعلم، دط، الكويت، 1987.

43. فتحية صبحي سالم اللولو، استراتيجيات حديثة في التدريس، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية، أغسطس 2006.
44. فريدة شنان ومصطفى الهجرسي، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، دط، الجزائر، دس.
45. فكري حسن زيان، التدريس أهدافه أسسه وأساليب وتقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب، ط2.
46. كمال محمد عيسى، خصائص مدرسة النبوة، ط2، دار الشروق، جدة 1983.
47. المباركفوري، صفية الرحمان، الرحيق المختوم، دط، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1971.
48. محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمان النحلاوي، دراسات في التربية الاسلامية، 1400هـ، 1989م.
49. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
50. محمد الأعظمي، دراسات في الحديث النبوي، ج1، دار الكتب الاسلامي، دط بيروت، 1980.
51. محمد البخاري، صحيح البخاري، مج3، ط1، دار البشائر الإسلامية، 202.
52. محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، دط، قصر الكتاب، الجزائر، 2000.
53. محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط1، عمان، دار المسيرة، 2011.
54. محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري جعفي، صحيح البخاري.
55. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلّم عامّة وتعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
56. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1، 1427-2006.

57. مسلم، الامام ابي الحسن، صحيح مسلم، تحقيق محمد عبد الباقي، ج1، دط، دار إحياء التراث العربي.
58. المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة القصيم عمادة التطوير الأكاديمي، بعض طرق التدريس الحديثة، دط، 1430هـ- 2009.
59. الميار كفوري، صفي الرحمان، الرحيق المختوم، دط، رابطة العالم الاسلامي مكة المكرمة، 1991.
60. نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، محلية جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو 2007.
61. نبيل السمالوطي، التنظيم المدرسي والتحديث المدرسي دراسة في علم الاجتماع والتربية الإسلامية، دار الشروق، ط1، جدة، 1980.
62. النقيب، عبد الرحمان، التربية الاسلامية رسالة ومسيرة، دط، دار الفكر العربي، 1990.
63. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية بيت الحكمة، ط1، 2010.
64. هشام بركات حسين، قراءات في استراتيجيات التدريس الفعّال ط2، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009.
65. يوسف القرضاوي، الرسول والعلم، ط7، مكتبة وهيبة، القاهرة، 1999.

2-المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار صبح إيديسوفت، ج9، ط1، 2006.

الرسائل:

1. عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013/2012.

2. فيصل العنزي، اتجاهات معلمي القرآن الكريم نحو الوسائل التعليمية، رسالة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1728.
3. كنعان عماد، أثر بعض أنماط التغذية الراجعة في التحصيل والاتجاه، رسالة ماجستير، كلية الترسية، جامعة دمشق، 2007.
4. منال موسى، علي دباش، منهج الرسول (ﷺ) في تربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008.
5. محمد كامل حسن جمل، ملامح الخطاب التربوي من خلال الاحاديث النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009.

4. المجلات والدوريات:

1. أحمد القرارعة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 28، كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن، 2004.
2. إلياس الحسين، وسائل التعليم في تدريس المواد الدينية مجلة القسم العربي، العدد 18، باكستان، 2011.
3. حسن البشاري، الوسائل التعليمية عند الرسول ﷺ، سلسلة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قطر، العدد 77، 2000.
4. عايد الزّراع وسليمان الجهني، معوقات استخدام معلّمي دوي صعوبات التعلم للوسائل التعليمية المساندة في تدريس القراءة، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد3، العدد 10، 2014.
5. ناصر أحمد سنه وابو عود، مشاهد من الهداية النبوية وريادتها في استخدام التقنيات التربوية، جمعية تستيفيس للصحة النفسية (سطيف) الجزائر، 20 سبتمر 2010.
6. نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي: التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 08 (2010):جامعة محمد خيضر بسكرة.
7. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد4، الجزائر.

8. محمد عطا مدني، استخدام أساليب في التربية القرآنية، وأثر ذلك على تعلّم الفئات المستهدفة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث 2010.

5. الروابط الإلكترونية:

1. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. www.onefd.edu.dz

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: الطرائق التعليمية في السنة النبوية وفي التعليم الحديث

تمهيد:.....5

المبحث الأول: توطئة اصطلاحية..... **6**

1- مفهوم التعليمية:.....6

2-مفهوم التعليم:.....7

3-مفهوم التعلّم:.....8

4-مفهوم التدريس: 9

5-مفهوم التربية:.....10

6-مفهوم الوسائل التعليمية:.....11

7-مفهوم السنة النبوية:.....13

المبحث الثاني: طرائق النبي ﷺ التعليمية:.....**15**

1-طريقة الإلقاء:.....15

2-طريقة المناقشة:.....16

3-طريقة حل المشكلات:.....16

4-التعلم التعاوني:.....17

5-طريقة التعلم الذاتي:.....17

6-الطريقة الاستقرائية:.....18

7-الطريقة القياسية:.....18

8-طريقة الممارسة والبيان العلي:.....19

9-طريقة ضرب الأمثال والتشبيهات:..... 19
10-التعليم بالقدوة:..... 20
11-طريقة التعليم بالمسابقات:..... 20
المبحث الثالث: الطرائق الحديثة في التدريس.....22
1-طريقة المحاضرة:..... 22
2-طريقة المناقشة:..... 22
3-طريقة الاستنباط:..... 22
4-طريقة الاستقراء: 22
5-طريقة حل المشكلات:..... 23
6-طريقة العروض العلمية:..... 23
7-الطريقة الاستكشافية:..... 23
8-طريقة الرحلات والزيارات العلمية:..... 24
9-العصف الذهني: 24
10-التعليم التعاوني:..... 24
11-التعلّم عن طريق إجراء التجارب:..... 24
12-القصة:..... 25
13-جذب الانتباه:..... 25
14-التكرار :..... 25
15-التدرج في التعليم:..... 26
الفصل الثاني: نماذج تعليمية من السنة النبوية
تمهيد:..... 28
المبحث الأول: أهم الوسائل التعليمية في السنة ومبادئها:.....29

1-أهم الوسائل التعليمية في السّنة:..... 29
2-المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية:..... 34
المبحث الثاني: المقارنة بين طرائق التدريس في السنة النبوية والطرائق الحديثة 41
1-طرائق التدريس في السنة النبوية: 41
2-طرائق التدريس الحديثة:..... 44
المبحث الثالث: دراسة تحليلية لنماذج من الأحاديث النبوية..... 50
أولا: الاهتمام بالمعلم:..... 50
ثانيا: أسلوب التكرار: 52
ثالثا: أسئلة الرسول ﷺ في المجال التعليمي:..... 54
رابعا: تقديم التغذية الراجعة للمتعلم عن تعلمه:..... 56
خامسا: الثناء والتشجيع:..... 57
سادسا: التدرج ومراعاة الحال:..... 59
سابعا: التمهيد المشوق في العملية التعليمية:..... 61
ثامنا: المحاولة والخطأ في السنة النبوية..... 62
تاسعا: أسلوب العصف الذهني:..... 65
خاتمة..... 68
قائمة المصادر والمراجع..... 71
فهرس الموضوعات..... 79